قبسات من الطب النبوي العلاجي

السنا والسنوت

د. محمد علي البار

مكتبة الشرق الإسلامي

قبسات من الطب النبوي العلاجي

السنا والسنوت

د. محمد علي البار

مكتبة الشرق الإسلامي
جدة - المملكة العربية السعودية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مكتبة الشرق الإسلامي
ص.ب ٢٠٩١٤ - الرمز البريدي ٢١٤٦٥ جدة
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى وآله ومن اقتفى.

وبعد، فقد اعتنى جهابذة العلماء وأهل الحديث بما ورد عن النبي ﷺ في الطب بمثل ما اعتنوا به من أمور المعاش والمعاد.. ولا غرو فإن الطب علم يستعان به على إعادة صحة مفقودة والمحافظة عليها وترقيتها موجودة. والصحة والعافية من أجلّ النعم التي أنعم الله بها على عباده. قال ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» (أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه) وقال صلوات الله وسلامه عليه: «إسألوا الله العفو والعافية، فإنه ما أوتي أحد بعد يقين خيراً من العافية»: (أخرجه النسائي) وطلب من عمه العباس أن يسأل الله العفو والعافية. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما سأل رسول الله ﷺ شيئاً أحب إليه من العافية»: وقال صلوات الله عليه وعلى آله وسلم: «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»..

وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم أمته أن يتداووا. حيث قال: «عباد الله تداووا فإن الله عزَّ وجلَّ لم يضع داء إلا وضع له شفاء

غير داء واحد. قالوا: ما هو؟ قال: الهرم» (أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد والترمذي في سننه وقال حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه وأبو داود والحاكم). وفي الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي ﷺ «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله».

وحين مرض سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أتاه النبي ﷺ فوضع يده بين ثدييه ثم قال: «إنك رجل مفؤود، إئتِ الحارث بن كلده فإنه رجل يتطبب وفي لفظ يعرف الطب، فيأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدّك بهن» (أخرجه أبو داود وابن السني وأبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه).

والأحاديث في التداوي والأمر به كثيرة. وقد قام العلماء الأجلاء بجمع ما ورد عن النبي ﷺ من مواضيع في الطب العلاجي وبوّبوا لها في كتبهم. وقد أفرد الإمام البخاري كتاباً ضمن الجامع الصحيح سماه كتاب الطب بلغت أحاديثه مائة وثمانية عشر حديثاً، منها مائة حديث موصول وثمانية عشر حديثاً معلقاً. بالإضافة إلى ستة عشر أثرا عن الصحابة رضوان الله عليهم. وكذلك فعل الإمام في كتابه الجامع الصحيح. وجمعت كتب السنن الأربعة (سنن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه) وموطأ الإمام مالك وصحيح ابن حبان والمسانيد مثل مسند الإمام أحمد والمصنفات مثل مصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبه أحاديث كثيرة في الطب.

وقد أفرد كثير من العلماء ما جاء عن النبي ﷺ في الطب في كتاب أو رسالة مستقلة. وأول من فعل ذلك هو الإمام **علي الرضا**

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، ابن الإمام السبط شهيد كربلاء الحسين بن علي أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . وقد وضع الرضا رسالة موجزة في حفظ الصحة في حدود سنة ٢٠٠ هـ. ثم تلاه **عبد الملك بن حبيب الاندلسي** المالكي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ. وهو أول كتاب في الطب النبوي يذكر فيه الأحاديث والأبواب.

وقد قمت بنشر الكتابين بعد شرحهما شرحاً موسعاً بفضل الله تعالى.

وصنَّف في الطب النبوي كثير من الجهابذة منهم **أبو بكر أحمد بن أبي عاصم الضحاك الشيباني** المتوفى سنة ٢٨٧ هـ. وكتابه مفقود ولكن لا يستبعد وجوده في خزائن إحدى المكتبات في الشرق أو الغرب.

وتلاه **الإمام ابن السني** (أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري) صاحب الإمام النسائي وراوي السنن الصغرى المتوفى سنة ٣٦٤ هـ. وكتابه موجود في مكتبة الفاتح باستانبول بتركيا برقم ٣٥٨٥ في ٧٢ ورقة.

ثم ظهر كتاب **أبي القاسم الحسين بن محمد النيسابوري** المتوفى سنة ٤٠٦ هـ وكتابة أيضاً موجود مخطوطاً في مكتبات تركيا وغيرها من المكتبات.

وقد ظن بعض من كتب في الطب النبوي أن هذه الكتب الأربعة كلها مفقودة. وظهر في الفترة نفسها كتاب المحدث **جعفر بن محمد المستغفري النسفي** (خطيب نسف التي تقع في الاتحاد

السوفياتي وإمامها) المتوفى سنة ٤٣٢ هـ. وكتابه أيضاً موجود مخطوطاً في مكتبات تركيا وغيرها.

ومن أشهر الكتب القديمة في الطب النبوي كتاب **الحافظ أبي نعيم (أحمد بن عبد الله الاصبهاني)** المتوفى سنة ٤٣٠ هـ. وكتابه أيضاً موجود مخطوطاً في مكتبات تركيا ودار الكتب المصرية وغيرها من المكتبات وقد قام المحدث المتفنن أحمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ هـ باختصار الأسانيد وقام بتحقيقه ونشره الدكتور عبد المعطي قلعجي.

ومن أشهر كتب الطب النبوي كتابا الموفق **عبد اللطيف البغدادي** المتوفى سنة ٦٢٩ هـ. وهما: كتاب الأربعين الطبّية الذي نشره العلامة عبد الله بن كنون ثم نشرته وزارة الأوقاف المغربية، وكتاب الطب من الكتاب والسنة الذي حققه الدكتور عبد المعطي قلعجي ونشرته دار المعرفة.

وكتبُ عبد اللطيف البغدادي مرجع هام لمن جاء بعده وكثيراً ما كان ينقل عنه الذهبي وابن القيم (غالباً دون ذكر اسمه) والسيوطي وغيرهم.

ومن المعاصرين للبغدادي كتب **ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي** المتوفى سنة ٦١٩ هـ. كتاباً في الطب النبوي.. ولكنه لم يجمع فيه إلا الأحاديث (دون سند) وبدون شرح أو تعليق. والكتاب لا يزال مخطوطاً في مكتبات تركيا وفي دار الكتب المصرية وغيرها من المكتبات.

ثم ظهر كتاب **محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي الدمشقي** المتوفى سنة ٧٠٩ هـ. وقد جمع البعلي أربعين حديثاً في الطب من

الصحاح والحسان. وقام بنشرها والتعليق عليها أحمد البزره وعلي رضا عبد الله (دار ابن كثير ـ بيروت ـ دمشق) وفيه شرح وتعليق لطيف على الأحاديث.

وفي الفترة نفسها تقريباً ظهر كتاب **الكحال (طبيب العيون)** للأديب **المتفنن علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي** المتوفى سنة ٧٢٠ هـ. وهو من أجلّ الكتب وأوسعها في الطب النبوي. وسماه: «الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة» وقد نشره بعد تحقيقه الاستاذ عبد السلام هاشم ونشرته مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة. وكتابا الكحال بن طرخان والموفق البغدادي من المصادر الهامة لكتات الطب النبوي **للإمام الذهبي (محمد بن أحمد بن قيماز)** المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. وكتاب الذهبي موجود مخطوطاً ومطبوعاً. وقد طبع سنة ١٩٦١ بمصر (البابي الحلبي) كما طبع بهامش كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة للشيخ إبراهيم الأزرق.

ويعتبر كتاب الطب النبوي للإمام **شمس الدين بن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي)** المتوفى سنة ٧٥١ هـ. أشهر كتب الطب النبوي على الإطلاق وأكثرها رواجاً. وقد طبع عشرات الطبعات في الآونة الأخيرة محققاً وغير محقق.

وممّن كتب في الطب النبوي الإمام **أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي** التيمي الصديقي (نسبة الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ. وله كتب في الطب هي:

(١) **طب الأشياخ**: ويعتبر أول من صنَّف كتاباً في طب الاشياخ Geriateric Medicine والذي لم يهتم به الطب الحديث إلا

في العقدين الماضيين فقط. وكتابه هذا موجود في مكتبات تركيا مثل مكتبة أيا صوفيا برقم ١/٣٧٢٣ ومكتبة أسعد أفندي برقم ٣/٣٥٥٦.

(٢) **مختار اللفظ في الطب**: ويوجد المخطوط في معهد المخطوطات العربية ضمن ميكرو فيلم رقم ٧١٦ (الكويت) ومكتبة أيا صوفيا بتركيا برقم ٢/٣٧٣٢ وغيرها من المكتبات.

(٣) **لقط المنافع في الطب**: ويوجد من المخطوط نسخ في مكتبات تركيا ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء وغيرها من المكتبات.

وهو يستخدم في هذه الكتب المعلومات الطبية بالإضافة إلى ما ورد من أحاديث نبوية.

(٤) **الطب الروحاني**: وهو كتاب مطبوع وتحدث فيه عن علاج الهم والحزن والغمّ.. الخ، بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

وكَتبَ **ابن ساعد السنجاري (محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري)** المشهور بابن الكنفاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. كتباً في الطب ومنها كتاب في الطب النبوي توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢ طب تيمور.

وممن كتب في الطب النبوي كذلك **بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الكناني** المتوفى سنة ٧٣٣ هـ. وكتابه موجود بمكتبات تركيا (مكتبة أدنة برقم ١١٥٦) بعنوان «تذكرة في الطب النبوي».

ويعتبر كتاب **الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي** المتوفى سنة ٩١١ هـ. «المنهج السوي والمنهل الروي في

الطب النبوي» من أجمع كتب الطب النبوي لأنه حوى معظم ما كتبه السابقون عليه بالاضافة إلى توسعه وتبحره في علم الحديث فأورد معظم، إن لم نقل كل، الأحاديث في الباب الذي يتحدث فيه. وقد قام بتحقيقه الدكتور حسن مقبولي الأهدل في رسالته العالية (الماجستير) المقدمة في علم الحديث الى الجامعة الإسلامية، ثم نشرته مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ومؤسسة الكتب الثقافية (بيروت).

وللإمام السيوطي عدة كتب أخرى في الطب النبوي والطب منها ما رواه «الواعون في أخبار الطاعون» ومختصر لكتاب المنهج السوي سماه الطب النبوي ورسالة في علم التشريح وشرح كليات الطب (من نقاية العلوم) وله مقامات أدبية طبيّة تحدث فيها عن فوائد الأزهار والفواكه والنقول.. الخ وأورد فيها الأحاديث النبوية والمعلومات الطبية والأدبية.

وقد قام المحدث **الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن طولون** المتوفى سنة ٩٥٣ هـ. بوضع كتاب في الطب النبوي أسماه «المنهل الروي في الطب النبوي» وأغلب ما فيه منقول من كتاب أستاذه الإمام السيوطي مع إضافات مفيدة هنا وهناك، وقد قام بنشر الكتاب الحافظ عزيز بك بحيدر أباد بالهند عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ مع تعليق لطيف في الهامش.

وقد قام **الشيخ أحمد بن محمد زبيله** بوضع كتاب حافل قام فيه بتخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست ونال به درجة الماجستير في الحديث من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨.

ومن الكتب المعاصرة والهامة في الطب النبوي كتاب **الدكتور محمود ناظم نسيمي**: الطب النبوي والعلم الحديث الذي نشرته مؤسسة الرسالة وهو الآن في طبعته الثانية (عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧).

وقد لاقى موضوع الطب النبوي اهتماماً من الكتّاب والباحثين في الآونة الأخيرة، وضَمَّتْ مؤتمرات الطب الإسلامي أبحاثاً عدة في موضوع من مواضيع الطب النبوي، كما خُصِّص المؤتمر الرابع للطب النبوي. وعقد في العراق أيضاً مؤتمر كامل للطب النبوي. وتَدرسُ جامعات بريطانيا ومعهد ويلكوم لتاريخ الطب فكرة إقامة مؤتمر عالمي للطب النبوي خلال عام ١٩٩١ أو ١٩٩٢.

وقد ظهرت كتب عديدة في موضوع من موضوعات الطب النبوي العلاجي أو الوقائي نذكر منها ما يلي:

(١) **الدكتور نجيب الكيلاني**: «في رحاب الطب النبوي»، مؤسسة الرسالة (الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢).

(٢) **الدكتور نبيل الطويل**: «أحاديث في الصحة» ذكر فيه مجموعة من الأحاديث النبوية في الصحة وقام بشرحها. إصدار المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٣.

(٣) **د. حسان شمس باشا**: قبسات من الطب النبوي على ضوء الإكتشافات العلمية الحديثة، مكتبة السوادي جدة ١٤١١ هـ /١٩٩٠.

(٤) الطب الوقائي النبوي للدكتور **محمود الحاج قاسم** (الموصل، العراق).

(٥) د. **محمد علي البار** (كاتب هذه السطور) له: العدوى بين الطب وحديث المصطفى، وهل هناك طب نبوي؟ وكلاهما من إصدار الدار السعودية.

(٦) الطب الوقائي في الإسلام **للدكتور أحمد شوقي الفنجري** إصدار الهيئة العامة المصرية للكتاب.

وقد صدرت مجموعة من الكتب في الحبة السوداء في الآونة الأخيرة نذكر منها كتاب الإستشفاء بالحبة السوداء بين الإعجاز النبوي والطب الحديث للدكتور حسان شمس باشا (مكتبة السوادي، جدة) وكتاب الحبة السوداء في الطب الشعبي للدكتور الفاضل العبيد عمر (مكتبة دار المطبوعات الحديثة ـ جدة) وهما أهم ما صدر في هذا الموضوع، يليهما في الأهمية كتاب الشفا في الحبة السوداء للكيميائي طيب عبد الله طيب (الكويت) والحبة السوداء دواء كل داء للدكتور محمد كمال عبد العزيز (مكتبة ابن سينا القاهرة).

وأما العسل فقد حظي بعشرات الكتب، من آخرها كتاب الأخ الدكتور حسان شمس باشا «الاستشفاء بالعسل.. حقائق وبراهين» (مكتبة السوادي). وكتاب الدكتور محمد علي البنبي: «نحل العسل» إصدار مركز الأهرام بالقاهرة وكتاب الأخ الدكتور عبد الكريم الخطيب «عسل النحل شفاء نزل به الوحي» (الدار السعودية جدة) وكتاب «العسل فيه شفاء للناس» للدكتور محمد نزار الدقر (المكتب الإسلامي دمشق بيروت).

كما أن هناك عشرات المقالات والأبحاث المنشورة في المجلات العلمية والعامة عن العسل أو السواك أو الحبة السوداء أو جانب من جوانب الطب النبوي العلاجي أو الوقائي.

ولكني لم أر من كتب عن السنا والسنّوت مع ورود الأحاديث الكثيرة فيهما. وقد كتب الأقدمون عنهما ضمن كتبهم في الطب النبوي وذكرهما أيضاً الدكتور حسان شمس باشا ضمن كتابه قبسات من الطب النبوي. ولكن لم أجد من أفرد لهما كتاباً.

لذلك رأيت أن أفرد للسنا والسنوت كتاباً لطيفاً أجمع فيه الأحاديث النبوية مخرجة مشروحة ثم أورد ما ذكره الأقدمون الذين كتبوا في الطب النبوي. ثم جعلت فصلاً عن السنا في الطب الشعبي المعاصر والطب الحديث وجعلت الفصل الأخير عن السنوت ومعانيه المختلفة ورجحت كونه الشبت، ثم تحدثت عن الشبت وفوائده في الطب القديم والحديث.

وفي الفصل الأول أوردت اثني عشر حديثاً ونقلت ما قاله العلماء فيها وخاصة الدراسة القيّمة التي قام بها الباحث أحمد بن محمد زبيله في رسالته العالية (الماجستير) «تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست».

ثم ذكرت ما يستفاد من هذه الأحاديث الحسنة والحسنة لغيرها. وإن ما ورد في الأحاديث الشريفة مثل قوله ﷺ «لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا» وقوله ﷺ «لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا. والسنا شفاء من الموت». وقوله ﷺ: «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام. قيل وما السام؟ قال: الموت؟». وقوله لأم سلمة رضي الله عنها «عليك بالسنا والسنوت فإن فيهما دواء من كل شيء إلا السام» .. الخ. والمقصود بذلك أن السنا والسنوت من الأدوية والعقاقير النافعة، بإذن الله تعالى، من كثير من الأدواء والأمراض. وتنبيه منه ﷺ على

أهميتهما ووجوب الاعتناء بهما والبحث عن فوائدهما الطبية، لا إن الشفاء محصور فيهما. فقد ورد قوله ﷺ «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار، وما أحب أن أكتوي» أخرجه البخاري. وصحَّ عنه ﷺ أنه قال: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» أخرجه البخاري في كتاب الطب عن أبي هريرة. كما أنه ﷺ قال: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن» إلى آخر ما ورد عنه ﷺ. . ولو كان في السنا والسنوت شفاء من كل داء لما كان هناك حاجة لذكر الحبة السوداء والعسل والحجامة وعشرات الأدوية الأخرى. ولكنّ ذلك كله تنبيه على عظم منافع السنا والسنوت ووجوب البحث عنها.

وفي الفصل الثاني تحدثت عن السنا في كتب الطب النبوي وكتب الطب القديم وكثير من هذه المعلومات يحتاج الى إعادة دراسة وتمحيص، وفيها كنوز تستحق الاهتمام من جامعاتنا ومراكز البحث والصناعة الدوائية.

وجعلتُ الفصل الثالث عن السنا في الطب الشعبي المعاصر والطب الحديث، والمعلومات النباتية والأقرباذينية عنه وعن فصيلة السنا التي تعرف باسم الكاشيا وما يستخدم منها في الطب وصفاتها وخصائصها. وما يمكن أن يستفاد منها لإيجاد عقاقير جديدة في مجالات متعددة.

وجعلت الفصل الرابع للسنوت وما ورد فيه من أقوال ثمانية هي العسل، والعسل الذي يكون في زقاق السمن، ورُبُّ عكة السمن، وحَبّ يشبه الكمون، والكمون الكرماني، والرازيانج (الشمار، الشمر) والتمر وأخيراً الشبت. وقد اخترت هذا الأخير

حيث لا يزال يدعى السنوت الشبت في الشام وفي بعض مناطق المملكة العربية السعودية. وقد اختار عبد الملك بن حبيب الأندلسي هذا المعنى أيضا.. وتردد فيه الموفق البغدادي بعد أن مال إليه. ولكن الدكتور محمود ناظم نسيمي رأى أنه العسل أو العسل الذي يكون في زقاق السمن وهو أيضاً من اختيارات الموفق البغدادي.

وقد قصرتُ القول على الشبت وما فيه من فوائد. أما العسل فلم أتعرض له لأن فيه عشرات الكتب تملأ أرفف المكتبات.. ولا حاجة إلى إعادة القول في أمر معروف والكتب فيه كثيرة والمقالات متعددة. لذا رأيت أن أتحدث عن الشبت وفوائده وخصائصه النباتية والأقرباذينية وما ذكره عنه القدماء والمحدثون.

وفي ظني أن هذا الكتاب سيكون لبنة في بناء ارتفع بنيانه وسيرتفع بإذن الله عن الطب النبوي، ولعله يكون دافعاً للباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي لإلقاء مزيد من الضوء عن فوائد السنا والسنوت التي أخبرنا بها الذي لا ينطق عن الهوى، فإن تحقق لي ذلك فللّه الحمد أولاً وآخراً. وإن كان الكتاب على غير ما أظن، فحسبي أنني بذلت فيه الجهد وأرجو أن أكون قد أخلصت النية فلا أحرم الأجر إن لم أكسب الأجرين.

كتب في جدة ٢٥/٤/ ١٤١١ هـ الموافق ١٢ /١١/ ١٩٩٠.

الفصل الأوّل

الأحاديث الواردة في السّنا والسّنّوت

وردت أحاديث عدة في السنا والسنوت.

نذكر منها ما يلي:

(١) أخرج الترمذي في الجامع الصحيح كتاب الطب (ج ٦/٢٥٤، ٢٥٦): عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ سألها بم تستمشين[١]. قالت: بالشبرم[٢] قال: حارّ جار[٣]. قالت ثم استمشيت بالسَّنا، فقال النبي ﷺ: «لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السّنا».

وقد درس أحمد بن محمد زبيله في رسالته العالية (الماجستير) المقدمة لجامعة أم القرى هذا الحديث في كتابه «تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست»[٤]. وبعد أن درس سلسلة

---

(١) تستمشين: أي بأي دواء تمشين بطنك. وهو كناية عن المسهل لأنه يُلجئ صاحبه إلى المشي والذهاب إلى دورة المياه والتردد عليها بسبب استطلاق البطن.

(٢) الشُبْرم: نوع من الشيح القوي.

(٣) جارّ: أي شديد قوي وقيل هو تبع لكلمة حار وروي بكلمة «يار» وأهل حضرموت والخليج ينطقون الجيم ياء فهو لغة في جار وهو بمعناه أيضاً وهو من لغة قبيلة تميم.

(٤) ج ١: ٣١٢ - ٣٢٠.

الرواة واحداً واحداً وما ذكره أهل الجرح والتعديل فيهم قال: «**درجة الإسناد**: ضعيف لأمرين: جهالة عتبة بن عبد الله (أحد رواة السند)، **وفيه انقطاع المولى** المصرّح به في رواية ابن ماجه. وللحديث شواهد ستأتي في التخريج يتقوى بها. وقال الترمذي: حسن غريب وفي تحفة الأحوذي: «غريب».

(٢) **وأخرجه ابن ماجه** في سننه كتاب الطب (ج ٢/ ١١٤٥ حديث رقم ٣٤٦١) ولفظه: عن **أسماء بنت عميس** قالت: «قال لي رسول الله ﷺ بماذا كنت تستمشين؟ قلتُ: بالشُبرم. قال: حارّ جارّ. ثم استمشيت بالسنا، فقال: لو كان شيء يشفي من الموت كان السنا. والسنا شفاء من الموت».

وقال زبيله بعد دراسة رجال السند: «ضعيف كسابقه، لكنه حسن لغيره بشواهد كما يظهر عند التخريج». اهـ.

وقد أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده (ج ٦/ ٣٦٩) والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (ج ٤/ ٢٠١ - ٢٠٤) وقال: هو صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه في كتاب الطب، باب شرب الدواء الذي يمشي (ج ٧/ ٣٦٥)، وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (ج ٢/ ١٠٥) وأخرجه كل من كتب في الطب النبوي فقد ذكره ابن السني وابن القيّم والكحّال بن طرخان والموفق البغدادي والبعلي الحنبلي والسيوطي وابن طولون في كتبهم عن الطب النبوي.

(٣) **وأخرجه الحاكم** أيضاً بسند آخر عن زرعة بن عبد الله بن زياد **أن عمر بن الخطاب حدّثه عن أسماء بنت عميس**

رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم وعندها شبرم تدقّه فقال: ما تصنعين بهذا؟ فقالت: يشربه فلان، فقال: لو أن شيئاً يدفع الموت أو ينفع من الموت نفع «السنّا» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) ووافقه الذهبي.

(٤) **وأخرج ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، عن ابراهيم بن أبي عبله** قال: سمعت **أبا أبّي بن أم حرام**، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين، يقول: «عليكم بالسّنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السَّام» قيل: يا رسول الله وما السَّام؟قال: «الموتُ» وسيأتي الكلام عن السّنوت فنؤجله إلى حينه.

هذا الحديث ضعيف فيه عمرو بن بكر السكسكي وهو متروك. قال في الزوائد: ليس لأبي أُبّي عند ابن ماجه سوى هذا الحديث. وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة، وإسناد حديثه ضعيف. وذكر كلام ابن حبان في عمرو بن بكر»[1].

وهذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وخالفه الذهبي وقال: عمرو (بن بكر السكسكي) اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي له مناكير.

وأخرجه ابن منده، والطبراني في الكبير، وابن السّني وابن عساكر، **كلهم عن أبي أُبّي بن أم حرام**. وقال ابن مندة غريب[2]. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي.

---

(١) أحمد محمد زبيله في رسالته للماجستير: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي ج ١: ٣١٢ - ٣٢٠.

(٢) كنز العمال (ج ١٠/٤٣)، في الطب والرقى، السّنا والسّنوت والشُّبرم.

(٥) **عن أم سلمة رضي الله عنها قالت**: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: ما لي أراك مرتثّة؟ (أي ضعيفة ساقطة الهمّة). فقلت: شربتُ دواءً استمشي به. قال: وما هو؟ قلتُ: الشُبرم. قال: «وما لك وللشُبْرم فإنه حارّ نار عليك بالسّنا والسنّوت فإن فيهما دواء من كل شيء إلا السام» **أخرجه الطبراني في معجمه الكبير** (ج ٢٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني من طريق ركيح بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن أمه، ولم أعرفهم». وأخرجه **أبو نعيم في الطب النبوي** (ص ٣٥).

(٦) **وأخرج الترمذي**[١] **وحسَّنه، والحاكم وصححه**[٢] وابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إن خير ما تداويتم به اللدود[١] والسعوط[٤] والحجامة[٥] والمشي[٦].

---

(١) في الجامع الصحيح باب السعوط (ج ٦/ ٢٠٢، ٢٠٣) وباب الحجامة (ج ٦/ ٢١١، ٢١٢) وقال في الموضعين: حديث حسن غريب.

(٢) المستدرك (ج ٤/ ٢٠٩).

(٣) اللَدود: هو الدواء يسقاه المريض في أحد جانبي الفم أو يُدخل بالإصبع. وهو من لديد الوادي أي جانبه.

(٤) السعوط: الدواء الذي يصبُّ في الأنف أو يتعاطى بالاستنشاق عن طريق الفم ويدخل فيه قطرة الأنف.

(٥) الحجامة: يشرط الجلد تشريطاً خفيفاً ثم يوضع قرن ثم يمصّ. وهي تشبه كأسات الهواء وتسمى الحجامة الرطبة، لوجود التشريط فيندفع الدم من الأوردة الصغيرة بسبب التفريغ الذي يحدثه المصّ.

(٦) المشي: هو الدواء المسهل لأنه يحمل متعاطيه على المشي إلى دورة المياه.

(٧) **أخرج ابن السّني وأبو نعيم في الطب النبوي عن عائشة رضي الله عنها** أن النبيّ ﷺ قال: «لو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السّنا».

(٨) وجاء في **كنز العمال (ج ١٠/٤٣) أن النسائي وسمويه والضياء** أخرجوا **عن أنس بن مالك** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السّام: السَّنا والسّنوت». قال محمد (الذي رواه عن أنس) ونسيتُ الثالثة. وقد ذكره الذهبي في الطب النبوي(١).

(٩) وأورد **عبد الملك بن حبيب المالكي الأندلسي** في كتابه الطب النبوي «مختصر في الطب» الحديث التالي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء إلا من السّام (وهو الموت): السّنا والسّنوت والثُّفَّا (وهو حبُّ الرشاد) والحبّة السوداء (وهي الشوينز)».

(١٠) وأورد **عبد الملك بن حبيب** في المصدر السابق عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها شبرم فقال لها: «ما هذا؟ قالت: شُبرم، يا رسول الله، أردت أن أستمشي، فقال لها: إنه حارّ جارّ. قالت: ودخل عليّ مرة أخرى وعندي سنا. فقلتُ يا رسول الله ﷺ أردت أن أستمشي بهذا. فقال رسول الله ﷺ: لو كان شيء يشفي من الموت لشفى منه السنا» فكانت أسماء تنهى بعده عن الشبرم لحرارته. وكانت إذا شربت السّنا تعجنه بالزيت. وقد تقدم هذا الحديث بألفاظ مقاربة.

---

(١) ص ٦٢.

(١١) وأورد عبد الملك بن حبيب أيضاً ما نصه: «عن مالك أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بالسّنا والسّنوت وإياكم بالشبرم فإنه حارّ جارّ، يعني أنه يجري الدواء».

والإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة من طبقة تابعي التابعين ولا بد أن هناك رواة بينه وبين النبي ﷺ. ولعل عبد الملك بن حبيب اكتفى بذكر الإمام مالك وهو حجة في علم الحديث.

(١٢) ثم ذكر عبد الملك بن حبيب أثراً، وهو أن الحارث بن كلدة وصف السّنا يطبخ بالزيت لعمر بن الخطاب، وأنه ينفع من الخامّ ووجع الظهر، وأن عمر رضي الله عنه نعتَ ذلك لزوجات النبي ﷺ فكنَّ يتعالجن به، وكانت عائشة لا تعيبه.

ورغم أن حديث أسماء بنت عميس والأحاديث الأخرى في السّنا أغلبها ضعيف إلا أن مجموع طرق هذه الأحاديث يرفعها إلى درجة الحسن لغيره.

(١٣) وأخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في السنا والسنوت شفاء من كل داء» ذكره المحدث ابن طولون في كتابه: «المنهل الروي في الطب النبوي» (ص ٢٣٤).

ما يستفاد من هذه الأحاديث

تفيد هذه الأحاديث الحسنة لغيرها، وبعضها صححه وحسَّنه الحاكم والترمذي والذهبي، النقاط التالية:

(١) يعتبر السنا من المليّنات الخفيفة غير الضارة التي تعمل موضعياً في القولون كما سيأتي في اعتبارات الطب الحديث للسنا وفوائده.. ولذا فقد حثَّ المصطفى ﷺ على استعماله بدلاً من الشبرم، وهو الشيح أو نوع منه. وهو دواء مسهل قوي جداً له أضرار جانبية، ويفرز في لبن المرضع، وبالتالي يمكن أن يضر رضيعها. وكذلك الحامل فإنه بسبب إسهاله الشديد، قد يؤدي إلى الإجهاض. وهو يسبب الغثيان والقيء، والإكثار منه قد يقتل، لذا نهى عنه النبي ﷺ.

وذلك كله يدل على سعة علمه ﷺ بخواص العقاقير والأدوية في زمنه.

(٢) حرص النبي ﷺ على صحة أصحابه ومن بعدهم، حتى في أمورهم المتعلقة بأبدانهم، واهتمامه بالصغير والكبير في حياتهم، بل وما يبدو خارجاً، في ظاهره عن مهمة النبوة، وهي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى واليوم الآخر ومهام الدين، ولكنه ﷺ من فرط رحمته وشفقته بأمته لم يترك لها أمراً من أمور الدنيا، فضلاً عن أمور الدين، إلا بيّنه ووضحه لها، فلما رأى أسماء بنت عميس زوج جعفر الطيار بن أبي طالب، ابن عمه، تتداوى بالشبرم أنكر عليها ذلك ونصحها باستخدام السنا. وكذلك فعل مع زوجته أم سلمة رضي الله عنها عندما رآها مرتثة (يقال ثوب رث أي قديم خَلِق) فسألها

عن سبب وهنها وضعفها، فأخبرته أنها استخدمت الشبرم فقال لها: ما لك وللشبرم. ونصحها باستخدام السنا لما له من تليين لطيف لا ضرر منه.

(٣) العموم والخصوص:

هل يستفاد من قوله ﷺ «لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان السنا»، وقوله «لو كان شيء يشفي من الموت. والسنا شفاء من الموت» وقوله «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام».. الخ. إن السنا والسنوت شفاء من كل داء أم أن ذلك الكلام العام يراد به الخاص؟

قال الإمام الذهبي في الطب النبوي بعد أن روى حديث ابن ماجه: «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام»، والسام: الموت، وهذا مثل قوله ﷺ في الحبة السوداء «فيها شفاء من كل داء» يريد من أكثر الأدواء. اهـ.

وهو نظير قوله تعالى في العسل: ﴿فيه شفاء للناس﴾. قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن[1]:

«اختلف العلماء في قوله تعالى ﴿فيه شفاء للناس﴾ هل هو على عمومه أم لا؛ فقالت طائفة: هو على العموم في كل حال ولكل أحد، فروى عن ابن عمر أنه كان لا يشكو قرحة ولا شيئاً إلا جعل عليه عسلاً، حتى الدمّل إذا خرج عليه طلى عليه عسلاً. وقالت طائفة: إن ذلك على الخصوص ولا يقتضي العموم في كل علة وكل

(١) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج ١٠/٨٨ سورة النحل آية ٦٩.

إنسان، بل إنه خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في بعض، وعلى حال دون حال ففائدة الآية إخبار منه (تعالى) في أنه دواء لمّا كَثُرَ الشفاء به، وصار خليطاً ومعيناً للأدوية في الأشربة والمعاجين».

«ومما يدل على أنه ليس للعموم أن شفاء نكرة في سياق الإثبات. ولا عموم فيها باتفاق أهل اللسان ومحققي أهل العلم ومختلفي أهل الأصول».

وقال الزمخشري في الكشاف: «فيه شفاء للناس لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة النافعة. . . وليس الغرض أنه شفاء لكل مريض، كما أن كل دواء كذلك، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه، أو لأن فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل».

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «في العسل شفاء للناس» أي من أدواء تعرض لهم. قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء ولكن قال (تعالى): ﴿فيه شفاء للناس﴾.

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: «إنه تعالى لم يقل: إنه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال، بل لما كان شفاء للبعض ومن بعض الأدواء صلح بأن يوصف بأنه فيه شفاء».

وقال السّدي (من طبقة التابعين) في تفسير هذه الآية: «فيه شفاء الأوجاع التي شفاؤها فيه، وهذا القول يدل على أن هذه الآية لا تفيد العموم».

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «قال بعض

العلماء الآية على الخصوص أي شفاء من بعض الأدواء ولبعض الناس، وكان هذا المبطون مما يشفى بالعسل، وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء، ولكن علم النبي ﷺ أن داء هذا الرجل (المصاب بالإسهال) مما يشفى بالعسل».

وكلمة الشفاء ذاتها لها معنيان أحدهما البرء أي التخلص من المرض، والثاني الدواء. قال في القاموس: «(الشفاء) الدواء والجمع أشفية».. ومنه في حديث الملدوغ «فشفوا له بكل شيء» أي عالجوه بكل ما يشتفى به.. ولا يشترط في الدواء أن يؤدي دائماً إلى البرء وذهاب المرض ولو سُمي شفاء.

وقد ورد في أحاديث الرسول ﷺ ذكر أشفية كثيرة غير السنا والسنوت ولو كانا شفاء لكل داء لما كان في ذكر الأدوية الأخرى أي فائدة.

فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم أو شربة عسل أو كيّة بنار وأنهى أمتي عن الكي»، وهنا حصر الشفاء في ثلاثة. وليس المقصود أنها هي التي فيها الشفاء لا غير، بل أنها شفاء لكثير من الأمراض والحالات، ولكنها ليست شفاء لكل الأمراض ولا لكل المرضى. وقد صحّ عنه ﷺ قوله: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»[1]. كما صح عنه ﷺ أنه قال: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السّام»[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين. وأقرّهُ الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

وهذا كله من العام الذي يراد به الخاص وأمثلته كثيرة في الكتاب والسنة، ومن أمثلته قوله تعالى ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[1]. ومعلوم أن الذين قالوا لهم ليسوا كل الناس بل أفراد معدودون. وكذلك الذين جمعوا لهم كانوا أفراداً معدودين من قريش برئاسة أبي سفيان بن حرب، بعد معركة أحد.

ونظيره قوله تعالى عن ريح عاد ﴿تدمِّر كل شيء بأمر ربها﴾[2] قالوا كل شيء أراد الله إهلاكه بها ويقبل التدمير بها. ومثله قوله عن ملكة سبأ ﴿وأوتيت من كل شيء﴾[3] أي كل شيء يحتاجه الملوك. وعلى شاكلته قوله تعالى للنحل: ﴿ثم كلي من كل الثمرات﴾[4] فإنها لا تأكل من كل الثمرات وإنما بعض الأزهار ورحيقها.

وهذا كله يدل على أن ما ورد في تحديد السنا والسنوت بأن فيه شفاء من كل داء إلا السام (الموت) لا يقصد به أنه ينفع من جميع الأدواء والأمراض في جميع الأوقات لجميع البشر. فإن ذلك لا يكون لا للسنا والسنوت ولا للعسل ولا للحبة السوداء ولا للحجامة ولا للكي، فإن الأمراض مختلفة متعارضة، وما يناسب فرداً قد لا يناسب آخر. بل قد يكون الشيء دواء مفيداً لشخص معين من داء معين، ويكون الشيء ذاته قاتلاً لغيره ولو كان يعاني من الداء نفسه، بسبب ما نسميه الحساسية للدواء.

---

(١) آل عمران ١٧٣.

(٢) الأحقاف ٢٥.

(٣) سورة النحل ٢٣.

(٤) النحل ٨٩.

ولذا ينبغي أن يفهم القارىء أن ما ورد في هذه الأحاديث الشريفة على ظاهر العموم، يفيد كثرة الفوائد من أدواء وأمراض كثيرة ولأفراد كثيريـن في أوقات مختلفة، لا أنه دواء لجميع الأمراض والأدواء في جميع الأوقات ولجميع الناس.

ومما يدل على ذلك قوله ﷺ: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برىء باذن الله» وهذا يدل على أن لكل داء دواء كما ورد في الحديث الآخر «علمه من علمه وجهله من جهله». فإذا أصاب الدواء الداء برىء وشفي بإذن الله تعالى.

ومنها قوله ﷺ: «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحبُّ أن أكتوي» ولا بد إذن في الدواء أن يكون موافقاً للداء حتى يتم البـرءُ والشفاء بإذن الله تعالى.

وهكذا ينبغي أن نفهم ما ورد من عموم الشفاء في الحبة السوداء والعسل والحجامة والسنا والسنوت فهي مخصصة وليست على إطلاق عمومها.

الفصل الثاني

السنا في كتب الطب النبوي وكتب الطب القديم

لقد اعتنى كل من كتب في الطب النبوي بموضوع السنا (بالمد أو بالقصر السنى).

وكان أول من كتب في الطب النبوي هو **الإمام علي الرضا** كتب رسالة إلى المأمون العباسي سنة ٢٠٠ هـ في حفظ الصحة وضمّنها الأحاديث النبوية تضميناً. وقد كتبها المأمون بماء الذهب وأثنى عليها ثناء عامراً وسماها الرسالة الذهبية»[١]. وبما أن هذه الرسالة كانت مقصورة على حفظ الصحة ولم يُدخل فيها شيئاً من الطب العلاجي فإنها خلت من ذكر السنا.

وكان ثاني من كتب في الطب النبوي هو الفقيه العلامة **عبد الملك بن حبيب الأندلسي** المالكي المتوفى **سنة ٢٣٨ هـ**[٢]. ويتميز

---

(١) انظر كتاب الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي: الرسالة الذهبية، لكاتب هذه السطور نشرته دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ١٩٩١ م.

(٢) انظر كتاب الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري شرح وتعليق د. محمد علي البار، دار القلم ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م.

كتابه بأنه يورد الأحاديث في كل باب من أبواب الطب العلاجي والوقائي وما يتعلق من الطب بالفقه مثل ضمان الطبيب ومداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل، والتداوي بالدواء الحديث، وحكم إخراج الجنين الذي يموت في بطن الحامل وكيفية إخراجه إذا تعذر خروجه.

وقد ذكر عبد الملك بن حبيب ثلاثة أحاديث وأثراً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهذه الأحاديث قد سبق ذكرها في باب الأحاديث الواردة في السنا والسنوت برقم ٩، ١٠ و١١ وأما الأثر فقد ذكر برقم ١٢.

وطريقة عبد الملك أن يورد الحديث أو الأثر ونادراً ما يعلق عليه.

ومن أوائل من كتب في الطب النبوي **أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني** المتوفى سنة ٢٨٧ هـ. وكتابه في الطب النبوي مفقود. ولكن لا يستبعد وجوده في إحدى المكتبات في الشرق أو الغرب. فكم من هذه الكتب قيل إنها مفقودة ثم تبيّن فيما بعد وجودها.

وكتاب عبد الملك بن حبيب ورسالة الإمام الرضا قيل إنهما مفقودان ثم تبيّن وجودهما.

ومن الكتب القديمة التي ظهرت باسم الطب النبوي كتاب الإمام أبو بكر **أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف باسم ابن السني**. ومن حسن الحظ أن من جاء بعده وكتب في الطب النبوي نقل عنه ما أورد من أحاديث في هذا الكتاب، وخاصة الإمام

أبو نعيم فقد ضم معظم ما ورد في كتاب ابن السني إلى كتابه الطب النبوي وأضاف إليه.

وكتاب **أبو نعيم** من المصادر الهامة وهو موجود مخطوطاً في مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٣٥٨٥ في ٧٢ ورقة بخط نسخ كتبه إبراهيم بن علي سنة ٧٧٥ هـ. وهو أيضاً موجود في دار الكتب المصرية وغيرها من المكتبات.

ثم إن كتاب أبي نعيم قد اختصره أحمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ هـ وسماه الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى وقام الدكتور عبد المعطي قلعجي بنشره والتعليق عليه (دار المعرفة بيروت ١٩٨٨). ولم يحذف التيفاشي من كتاب أبي نعيم سوى الأسانيد الطويلة، وأبقى الكتاب على ما هو عليه، كما صرَّحَ بذلك التيفاشي نفسه. وقد جاء في الكتاب المذكور ما يلي (ص ١٧٥):

السنى (مقصور) وقال الفراء بالمد: السنا.

وقال أبو زياد: هو من الأغلات وورقته رقيقة **وله تسعة**. (و)إذا حرَّكَتْهُ الريح يخشخش. ثم ذكر حديث أسماء بنت عميس المتقدم ذكره، رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أسماء رضي الله عنها (الحديث رقم ٢). ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها قال: عن عروة (ابن الزبير) عن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي ﷺ قال: «ثلاث بِهُنَّ الشفاء من كل داء إلا السَّام: السنا والسنوت. قالوا: هذا السنا قد عرفناه فما السنوت؟ قال: إن شاء الله اعرفكموه. قال عروة: ونسيت الثالث». السنوت وهو الكمون.

ثم ذكر حديث أبيّ بن أم حرام (الحديث الرابع). ثم قال أبو

نعيم: «قال ابن عمر في حديثه وقال ابن عبلة: السنوت: الشبت. وقال آخرون هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، وهو قول الشاعر:

هم السمن والسنوت لا لك فيهم

قال: لا غِشَّ فيهم. قلت فما معنى قوله أن يتفردا قيل: لا يُستذلّ جارهم (أي لا يُذلُّ جارهم). وقيل السنوت: الكمون، وقيل: الرازيانج وقيل التمر.

والشبرم: شجرة حارة محرقة. قال طفيل الغنوي في وصف فرس:

أصيل سميل المنخرين كأنّه
إذا استقبلته الريح مسعط شبرم

ثم أنهى الباب بحديث أسماء بنت عميس مرة أخرى وقال: «إن السنا شفاءٌ من المرض» وهو يقصد أن السنا شفاء من بعض الأمراض لا كلها.

ومن الكتب القديمة في الطب النبوي كتاب **أبي القاسم الحسين بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ**. وقد ظنه جماعة ممن كتبوا في الطب النبوي من المحدثين من الكتب المفقودة، والكتاب موجود مخطوطاً في مكتبات تركيا وغيرها من المكتبات نذكر منها على سبيل المثال مكتبة صفرا نبولي برقم ٣/٥٤٦ ومكتبة متحف الآثار برقم ١/٧٣٨ ومكتبة كمانكش برقم ٣/٣٥١ ومكتبة لاله لي ٦/٢٦٢ وغيرها كثير. وليس الكتاب تحت يدي حتى أنقل ما ذكره في باب السنا والسنوت.

ويأتي بعده في الترتيب الزمني كتاب أبي العباس **جعفر بن محمد المستغفري النسفي** المتوفى سنة ٤٣٢. وهو خطيب نسف (نخشب) وإمامها. ونسف تقع جنوب بخارى في جمهورية أوزبكستان فيما يعرف اليوم باسم الإتحاد السوفياتي. وكتاب المستغفري في الطب النبوي موجود أيضاً في مكتبات تركيا كما جاء في فهرس مخطوطات الطب الإسلامي إعداد الدكتور رمضان ششن.

ومن الكتب الهامة جداً في الطب النبوي كتابا **الموفق عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ**. وقد نقل عنه ابن القيم والذهبي كثيراً دون أن يذكرا مصدرهما كما نقل عنه السيوطي مع ذكره له.

كتب عبد اللطيف البغدادي في الطب النبوي:

(١) أربعون حديثاً في الطب بعنوان «**كتاب الأربعين الطبية**» وقد نشرها العلامة عبد الله بن كنون ونشرتها وزارة الأوقاف المغربية للمرة الثانية سنة ١٩٧٩ بعد أن نشرها أول مرة كهدية ملحقة بمجلته «لسان الدين» في سنتها الخامسة.

وقد استخرج عبد اللطيف البغدادي أربعين حديثاً من سنن ابن ماجه وشرحها لتلميذه الحافظ محمد بن يوسف البرزالي الذي قام بكتابتها.

ما ذكره عبد اللطيف البغدادي في كتاب الأربعين الطبية بعد أن ذكر الحديثين اللذين أوردهما ابن ماجه في سننه في السنا (رقم ٢ ورقم ٤ كما تقدم):

قال الشيخ (أي عبد اللطيف البغدادي): «قد فُسِّرَ السنوت

بتفاسير مختلفة، قيل هو **الشبت** وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن، وقيل الكمون، وقيل الرازيانج، وقيل عكّة السمن تعصر فيخرج منها خطوط سود مع السمن.

والسنا دواء شريف مأمون الغائلة، قريب من الاعتدال، يابس في الدرجة الأولى. وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ومن شقاق الأطراف ومن تشنج العضل وانتشار الشعر ومن القمل والجرب والبثور والحكة. وإذا طبخ في زيت وشرب أخرج الخام بقوةٍ، ونفع من أوجاع الظهر والوركين. وخاصية السنا إخراج السوداء والبلغم وتقوية القلب، وهذه فضيلة شريفة وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيراً وبالحرم، وأفضله ما يكون هناك ولذلك يختار الأطباء السنا المكي.

وأما السنوت فإن كان من أحد هذه: إما الشبت أو الكمون أو الرازيانج[1] فمنافع كل من هذه ظاهرة ضرورة. وإن كان معناه العسل فقد ذكرناه، وهو أشبه بالموضع وأليق لممازجته للسنا وكمال منفعته، وكون العسل في زقاق السمن فيمكن أن يقصد بذلك ما يكسبه من الرطوبة **والرصانة** فيعتدل يبسه ويقوى إنضاجه ويقرب إلى طبيعة الغذاء. وإذا خلط بطبيخ أحسن صلاحه، وكان نظير ما

---

(١) الرازيانج: هو الشمار (الشمر، الشمرة) النافع وفي الموصل يدعى رُزنايج وفي دمشق يدعى (لانسون) وهو قريب من اليانسون. واليانسون مختلف عنه، والشمر معروف وهو نبات حشائشي عطري يعلو نحو أربعة أقدام، وأوراقه غشائية صغيرة، وأزهاره صفراء، وثمره فيه بذور متطاولة مغزلية محززة بالطول هي التي تستخدم في الطعام وغيره.
(نقلا عن تحقيق الدكتور حازم البكري لكتاب المنصوري للرازي ص ٦٠٣ بتصرف).

نعلمه اليوم من السكر ودهن اللوز مع طبيخ السنا. وأما الخطوط السود الخارجة مع السمن إذا عصرت عكته فلا أعرف له معنى ولا وقفت له على طبيعة.

وأما الشبرم فمن السبعة القوية، وهو حار بإفراط في الدرجة الرابعة وحاد جداً. والشربة منه قيراط إلى ثلاثة قراريط. والإكثار منه يقتل، ولذلك أكده بالإتباع فقال: حار، حار، كأنه قال: حار جداً. كما يقال قبيح قبيح، وحسن حسن. ويروي يار، والياء قريبة المخرج من الحاء. ولذلك يتسع بها فيها وقوله: وإذا **استمشيت أي استدعيت**، وهو كناية عن الإسهال لطيفة، لأنه يوجب تكرار المشي إلى المتوضأ، فسمي بالعرض التابع، والمسهل يسمى المشو والمشي. وهو فعول بمعنى فاعل من المشي: لأن شاربه يمشي نحو المتوضأ، وأصله مشوي. اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت ياء وأدغمت في الياء بعدها، وأبدلت الضمة كسرة لتصبح الياء، فيصير مشيا. ومنهم من يغير الياء إلى الواو لأجل الضمة، فيبقى مشوا كما ترى، ويجوز أن يكون مشي فعيلاً.

«وأهل بغداد يكنّون عن ذلك بالتخطّي، فيقولون تخطَّى فلان. وهو تفعّل من خطوت مثل تمشّيت من مشيت». (والشبرم هو نوع من الشيح وكان يعرف في مصر باسم الشرنب الحجازي).

(٢) **الطب من الكتاب والسنة**: وقد حققه الدكتور عبد المعطي قلعجي ونشرته دار المعرفة (بيروت، سنة ١٩٨٦).

وقد جاء فيه عن السنا ما يلي (ص ١١٩ - ١٢١).

«سنا: حار يابس في الأولى. وقد تقدم حديث أسماء بنت

عميس فيه. وهو مما يكون بمكة شرفها الله تعالى، كثيراً، وكذلك يختار الأطباء السنا المكّي لأنه أفضل أنواعه» ثم ذكر حديث ابن ماجه (الحديث الرابع فيما تقدم).

وقال في شرح قوله ﷺ «شفاء من كل داء إلا السام»: «هذا مثل قوله ﷺ في الحبة السوداء: «فيها شفاء من كل داء» (أي) من أكثر الأدواء. والسنا مأمون الغائلة يقوي القلب ويسهل بلا عنف. لذلك أدخله الأطباء في أجلِّ الأدوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ، والحقن، والسياقات، والسفوفات وما ذاك إلا لحسن إسهاله، وهو يسهل السوداء، والصفراء، والبلغم، ويغوص في الخلط إلى عمق المفاصل. وكذلك ينفع من أوجاعها من الوسواس، عده ابن سينا في الأدْوِيَةِ القلبية».

«وفي قوله ﷺ في حديث أسماء: «بم تستمشين» أي تسهلين بطنك؟ قالت: بالشُّبْرُمِ قال: دواء حار وعليك بالسّنا» وفي قوله الصلاة والسلام «لو أن دواء فيه شفاء من الموت لكان السنا». سرٌ لطيف ومعنى جليل وبرهان بيّن على أنه ﷺ مطلع على كثير من المعلومات فإن الشبرم دواء منكر قوي الإسهال حار يابس في الرابعة، ترك الأطباء استعماله لخطره وشدة إسهاله.

وأما (السنوت) فقيل: هو العسل، وقيل: عكة السمن، وقيل حب يشبه الكمون /قاله ابن الأعرابي، وقيل: هو الكمون الكرماني، وقيل: الرازيانج، وقيل: الشبت، وقيل: التمر، وقيل: العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف، وهو أشبه أن يخلط العسل المدقوق بالعسل المخالط للسمن فيصلح يبسه، ويسهل اسهاله، ويكسبه رطوبة.

وقد روى أنس عن النبي ﷺ، قال: «ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السام: السَّنَا والسنوت، قالوا: هذا السنا عرفناه فما السنوت. قال: لو شاء الله لعرفكموه».

قال محمد: ونسيت الثالثة.

وشربُ ماء السّنا مطبوخاً أصلح من شرب جرمِه مدقوقاً، والشربة من مدقوقه من درهم إلى ثلاثة، ومن مطبوخه من سبعة إلى عشرة، وإن أضيف إلى طبيخه زهر بنفسج، وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح.

قال الرازيُّ: الشاهترج[1]، والسنا: يسهلان الأخلاط المحترقة، وينفعان من الجرب والحكَّة، والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة. (الدرهم = ٣,٤ جرام).

«قلت: هذا أصلح ما يكون من الدواء المسهل، لكن ينبغي أن يضاف إليهما ماء الزبيب». انتهى.

ضياء الدين (أبو عبد الله) محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦١٩ هـ.

له كتاب الطب النبوي. لا يزال مخطوطاً. وتوجد من المخطوط نسختان في دار الكتب المصرية إحداهما برقم ٥٣٦ طب طلعت والأخرى طب تيمور رقم ٢. وهناك نسخ أخرى في مكتبات

---

(١) الشاهترج: اسم فارسي معرب معناه ملك البقول. وسماه العرب كزبرة الحمار لأن الحمير تحبه وترعاه. وهو نبات سنوي حشائشي يكثر بين المزروعات البقلية ويعلو من قدم إلى قدمين، أوراقه خضراء مغبّرة من الجانبين، وأزهاره حمراء بشكل سنبلة طويلة تخلف ثمراً يشبه الكزبرة (من كتاب المنصوري للرازي بتحقيق الدكتور حازم البكري ص ٦١٢).

تركيا منها مكتبة جور ليلى علي باشا برقم ٦/٤٤٣ ومكتبة اسطنبول برقم ٤/٣٤٦٤ أب. . وضياء الدين المقدسي من علماء الحديث وهو من أهل دمشق مولداً ووفاة، وجدّه من أهل المقدس فنسب إليها.

وقد ذكر المقدسي السنا والسنوت وأورد حديث الترمذي الذي روته أسماء بنت عميس رضي الله عنها وحديث أنس رضي الله عنه وحديث أبا أبيّ بن أبي حازم الذي أخرجه ابن ماجه كما تقدم.

والمقدسي لا يشرح الأحاديث بل يسردها سرداً ولا يعلق عليها.

أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ والبعلي محدث فقيه لغوي. وقد وضع كتاباً في الطب النبوي جمع فيه أربعين حديثاً من الصحاح والحسان، وشرحه شرحاً لطيفاً. وقام بنشره وتحقيقه أحمد البزرة وعلي رضا عبد الله وأخرجته دار ابن كثير(دمشق، بيروت) عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥.

وقد أورد البعلي أحاديث السنا وبدأه بحديث أسماء بنت عميس ثم حديث أنس بن مالك. ثم قال:

«قوله بم تستمشين، أي بم تُسهلين بطنك، وأمَّا الشبرم فحب يشبه الحمّص يُطْبخ ويُشْرب ماؤه للتداوي، وقيل إنه نوع من الشِّيح. وقوله: يارّ هو بالتشديد إتباع حار، ويقال حارّ يار وحرّان برّان. وأمَّا السّنى فنبات معروف من الأدوية، وبعضهم يرويه بالمد، (السنا) وأمَّا السنوت، بفتح السين وقد تضم فقيل: العسل، وقيل: الرُّب[1]، وقيل: الكمّون. وفي بعض ألفاظ الحديث إنَّه حارٌ

---

(١) الربُّ: قد يكون عصارة التمر أو ما يطبخ من التمر والعنب. وهو السائل اللزج =

جار. وقيل: هو اتباع أيضاً، وفي الحديث دلالة على صحة العلاج به وجوازه باستخراج المؤذي، لكن بنوع خاص، والظاهر أنَّ السؤال كان وهي في حالة الصحة، وهذا التدبير يسمى التقدم للحفظ، وهو أن يوجد سبب المرض في البدن غير تام فيُتدارك قبل تمامه بالنفض والإخراج، فيؤمن معه على الصحة، فيَدُلُّ على جواز استعماله في المرض بالطريق الأولى، وفيه معرفته ﷺ بقوى الأدوية، وتفاوتها في الدَّرج، واشتراكها في أفعالها، وتمايزها، وهذا يُعلم من قوله في الشبرم: «حار يار» وإبداله السَّنا ومنه وهو أقل حرّاً، ويشاركه في إخراج النوع الذي يستفرغه، فإنَّ الشّبرم على ما قاله الأطباء، حار في الثالثة والسّنا حار في أول الأولى، والشبرم قوي الإسهال، والسنا ضعيفه، ولهذا قالوا: ينبغي أن ينقع الشبرم باللبن قبل شربه لتنكسر حرارته، واحتاطوا في شربه بتقليل مقداره إلى الغاية فجعلوا شربه أربعة دوانيق[1]، والسَّنا بخلاف ذلك كله. وفي قوله ﷺ: «لو أنَّ شيئاً كان فيه الشفاء من الموت لكان السَّنا» تنبيه لطيف، ومعنى جليل، وبرهان بيِّن، على أنه ﷺ مطّلع على كثير من المعلومات، قال الأطباء في السنا: إنه يقوي القلب وهي خصوصية له دون غيره من الأدوية المسهلة، فإنه يخلص البدن من المؤذي مع تقوية القلب الذي منه مبدأ حياة جميع البدن. فإنَّ حفظ القوى الحيوانية شفاء من الموت خصوصاً مع إخراج المؤذي. وتكره الحقنة لغير حاجة، «نص عليه الإمام أحمد» انتهى.

= الثخين الناتج عن طبخهما. وقد يقال ذلك للعسل الأسود (الشيرة) وهي من قصب السكر.

(١) الدانق: سُدس الدرهم والدرهم ٤,٣ جرام.

الكحّال ابن طرخان الحموي وكتابه: «الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة».

يعتبر كتاب الكحّال الأديب علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي المتوفى سنة ٧٢٠ هـ «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» من أحسن الكتب في الطب النبوي. ويعتبر كتابه وكتاب البغدادي من المصادر الهامة جداً لكتب الطب النبوي التي أتت بعدهما وخاصة كتاب الإمام الذهبي والإمام ابن القيم، فقد أكثرا من النقل عنهما وإن لم يذكراهما إلا فيما ندر.

وقد قام الأستاذ عبد السلام هاشم بتحقيق هذا الكتاب ونشرته مكتبة البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ وقد نفدت نسخ الكتاب منذ زمن ولم يعد طبعه.

وقد أورد الكحّال ابن طرخان حديث أسماء بنت عميس الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه (الحديث رقم ١ ورقم ٢ كما تقدم) وحديث أبا أبيّ عبد الله ابن أم حرام الذي أخرجه ابن ماجه (الحديث الرابع).

ثم أورد الكحّال تعليقه على قوله ﷺ «عليكم بالسنا والسنوت، فإنَّ فيهما شفاء من كل داء إلا السام».

فقال: «هذا مثل قوله ﷺ في الحبة السوداء: إن فيها شفاءً من كل داء إلا السام: أي من أكبر الأدواء. وقد تقدم ذلك في الحديث الخامس. والسنا: ورق نبات حجازي، أفضله المكّي. قال أبو حنيفة الدينوري: السنى مقصور، يُثنّى سنوان. قال الفراء: ويمدُّ أيضاً، وهو هذا الذي يُتداوى به ويسمى السَّنا المكّي. قال بعض

الرواة: للسَّنا حَمْلٌ [أبيض] إذا يَبِسَ فحركته، الريحُ، سمعتَ له زَجَلاً. والواحدة سناة، وأنشد لجميل:

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ بِهِ عُلْوِيَّةٌ
هَزَّتْ أَعَالِيَهُ بِسَهْبٍ مُقْفِرِ

«والسنا: دواءٌ شريف مأمون الغائلة، قريب من الإعتدال، حارٌّ يابس في الدرجة الأولى، يُسهل الصفراء والسوداء، ويقوِّي جِرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه. وخاصته النفع من الوسواس السوداويّ، ومن الشُّقاق العارض في البدن، وتفتُّح العضل، وانتشار الشعر؛ ومن الصداع العتيق والجرب والبثور والحِكة والصرْع، وشُرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً، ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم، ومن مائه مطبوخاً إلى خمسة دراهم. وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجَم، كان أصلح. قال الرازيّ: السَّنا والشاهتْرَج يسهلان الأخلاط المحترقة، وينقِّيان من الجرب والحكة، الشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم. ومعنى قول النبيّ ﷺ «بِماذا كنْتِ تَسْتَمْشِين» أي تستسهلين؛ لأن المسهول يكثر المشي والإختلاف للحاجة، فيكون ذلك كناية عن الإسهال. وروى مكان تستمشين: تستشفين بالفاء، أي تلتمسين به الشفاء: وذلك معروف. وأما السنوت فقد اختلفوا فيه على ثمانية أقوال: أحدها: أنه العسل، والثاني: رُبّ عُكة السمن، تخرج خططاً سوداً على السمن ـ حكاهما عمر بن بكر السكسكي. الثالث: حبٌّ يشبه الكمون، وليس به، قاله ابن الأعرابيّ. الرابع: أنه الكمون الكرمانيّ. الخامس: أنه الرازيانج، حكاهما أبو حنيفة الدينوري عن

بعض الأعراب، السادس: أنه الشِّبِت. السابع: أنه التمر، حكاهما أبو بكر السُّني. الثامن: أنه العسل الذي يكون في زِقاق السمن. حكاه عبد اللطيف البغداديّ، وهو أجدر بالمعنى، أقرب إلى الصواب، أي يخلط السنا مدقوقاً بالعسل المخالط للسمن، ويلعق، ليكون أصلح من استعماله مفرداً، لما فيها من إصلاحه وإعانته على الإسهال، وقوله ﷺ عن الشُّبْرم إنه حارٌّ جارّ: أي حار جداً، والجار بالجيم: الشديد الإسهال. قال أبو حنيفة الدينوريّ. ويروى حار يار: بالياء، قال أبو عبيد وأكثر كلامهم بالياء. ويارّ وجارّ ونحوهما: اتباع يستعمل للتأكيد، كما يقال حسنٌ بسن، وقبيح شقيح. قال أبو علي صاحب الأمالي: ومذهبهم في الإتباع أن يكون أواخر الكلم على لفظ واحد، مثل القوافي والسجع، كقولهم: حسنٌ بسَن: فمعناه حسن كامل الحسن، ويقال حسن قَسَن، يجوز أن تكون النون زائدة. والقسُّ تتبع الشيء وطلبه، فكأنه حسن مقسوس أي متبوع مطلوب؛ وحارٌّ جار؛ فالجار الذي يجرُّ الشيء يصيبه، من شدة حرارته، كأنه ينزعه ويسلخه. ويمكن أن يكون يار ـ لغة في جار ـ كما يقال: الصهاريج والصهارى، وصهريج وصهرى لغة تميم. وقبيح شقيح، فالشقيح مأخوذ من قولهم: شَقَح البُسْر ـ إذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة، وهو حينئذ أقبح ما يكون، وتلك البسرة تسمى شَقْحة. والشُّبرم من جملة الأدوية اليَتُوعية، وهو قشر عروق شجيرة، أجوده المائل إلى الحمرة، الخفيف الرقيق، الذي يشبه الجلد الملفوف، ومزاجه حار يابس في الدرجة الرابعة، وهو من جملة الأدوية التي ترك الأطباء استعمالها، لخطرها وشدة إسهالها». انتهى.

الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وكتابه «الطب النبوي»

يعتبر كتاب «الطب النبوي» للإمام الذهبي من أشهر كتب الطب النبوي، ولا يفوقه شهرة إلا كتاب الإمام ابن القيم. وقد طبع كتاب الذهبي سنة ١٩٦١ بمصر، طبعه البابي الحلبي، وطبع أيضاً بهامش كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق (المكتبة الشعبية بيروت، ودار الكتب العلمية بيروت). ويوجد من المخطوط نسخ كثيرة في مكتبات تركيا منها مكتبة كوبريللي القسم الثالث برقم ٤/٨٤. ومكتبة أدنة برقم ١١٥٦ ومكتبة حسيب أفندي برقم ١/٤٣١ ومكتبة رشيد أفندي برقم ٦٩٦ ومكتبة بايزيد بها ثلاث نسخ (٤١٠٨ - ٤١١٠). ويوجد المخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق. برقم ط. ن ١٦٦ ونسختان في معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية.

وقد نقل الذهبي كثيراً من كلام ابن طرخان الحموي وكلام الموفق البغدادي في الجانب الطبي. وأما الحديث فهو من أساطينه. وما ذكره عن السنا يمثل طريقته في نقل كلام البغدادي دون أن يشير إليه.

قال الذهبي:

سنا: حار يابس في الأولى. وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس، وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيراً. وكذلك يختار الأطباء السنا المكي. لأنه أفضل أنواعه.

وروى ابن ماجه عن النبي ﷺ:

«عَلَيْكُمْ بالسَّنَا وَالسَّنُوتِ، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاّ السَّام».

والسام: الموت، وهذا مثل قوله ﷺ في الحبة السوداء:

«فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

يريد من أكثر الأدواء. والسنا دواء شريف مأمون الغائلة: يقوي القلب. ويسهل بلا عنف، ولذلك أدخله الأطباء في كل الأدوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه، فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والسفاقات والسفوفات، وما ذاك إلا لحسن إسهاله، وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم، ويغوص على الخلط إلى عميق المفاصل وكذلك ينفع من أوجاعها ومن الوسواس، وعده ابن سينا في الأدوية القلبية. وفي قوله ﷺ في حديث أسماء: «بم تستمشين؟ أي بم تسهلين بطنك؟ قالت بالشبرم، قال هو دواء حار ناري، عليك بالسنا» وفي قوله عليه الصلاة والسلام:

«لَوْ أَنَ شَيْئَاً كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ المَوْتِ لَكَانَ السَّنَا».

فيه سر لطيف ومعنى جليل، وبرهان بيّن، على أنه ﷺ مطلع على كثير من المعلومات، فإن الشبرم دواء منكر، قوي الإسهال، حار، يابس في الرابعة، ترك الأطباء استعماله لخطره وشدة إسهاله.

وأما السنّوت، فقيل هو العسل، وقيل رب عكة السمن، وقيل حب يشبه الكمون. قاله ابن الأعرابي، وقيل هو الكمون الكرماني، وقيل الرازيانج، وقيل الشبت، وقيل التمر، وقيل العسل

الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف، وهو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن، فيصلح ليبسه، ويسهل إسهاله ويكسبه رطوبة ودهانة.

وقد روى أنس عن النبي ﷺ:

«ثَلَاثٌ فِيهِنَّ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ: السَّنَا، وَالسَّنُوتَ، قَالُوا: هٰذَا السَّنَا عَرَفْنَاهُ فَمَا السَّنُوتُ؟ قَالَ: لَوْ شَاءَ اللهُ لَعَرَّفَكُمُوهُ: قَالَ مُحَمَّدٌ: وَنَسِيْتُ الثَالِثَةَ».

«وشرب ماء السنا مطبوخاً أصلح من شرب جرمه مدقوقاً، والشربة من مدقوقه من درهم إلى ثلاثة، ومن مطبوخه من سبعة إلى عشرة، وإن أُضيف إلى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح.

«وقال الرازي: السنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة، والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة.

«قلت: هذا أصلح ما يكون من الدواء المسهل، لكن ينبغي أن يضاف إليهما إما الزبيب وإما السكر». انتهى.

الإمام ابن القيم وكتابه الطب النبوي:

لا شك أن كتاب الإمام ابن القيم (محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي المتوفى سنة ٧٥١ هـ) في «الطب النبوي» هو أكثر كتب الطب النبوي رواجاً. وخاصة في السنوات العشر الأخيرة. فقد طبع هذا الكتاب عشرات الطبعات، بتحقيق وبغير تحقيق وبابتسار أجزاء منه وخاصة «الأدوية والأغذية» التي ذكرها في آخر الكتاب مرتبة

حسب حروف المعجم فقد ادعاها لنفسه بعض الوقحاء ونشرها كما هي دون تبديل ولا تعديل.

وكتاب ابن القيم «الطب النبوي» جزء من كتابه العظيم «زاد المعاد في هدي خير العباد». وأغلب الظن أن من جاء بعده أفرد هذا الكتاب منه.

ويمتاز كتاب ابن القيم بحلاوة الأسلوب وسعة المعلومات الفقهية والأصولية والحديثية، وحسن الترتيب. وأما المادة الطبيّة فينقلها عمن سبقه وخاصة الموفق عبد اللطيف البغدادي والكحّال أبو الحسن علي بن طرخان الحموي.

والكتاب موجود مخطوطاً في مكتبات تركيا والقاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من المكتبات.

وقد ذكر ابن القيم حديث أسماء بنت عميس وحديث عبد الله بن أم حرام المتقدم ذكرهما وقال:

«قوله: «بم تستمشين»؟ أي: تليين الطبع حتى يمشي ولا يصير بمنزلة الواقف، فيؤذي باحتباس النَّجْوِ[1]. ولهذا سمى الدواء المسهل: مشيا؛ على وزن فعيل. وقيل: لأن المسهول يكثر المشي والإختلاف للحاجة.

«وقد روى: «بماذا تستشفين؟ فقالت: بالشُّبْرُم». وهو من جملة الأدوية اليتوعية، وهو: قشر عرق شجرة. وهو حار يابس في الدرجة الرابعة. وأجودُه المائل إلى الحمرة، الخفيف الرقيقُ الذي يشبه الجلد الملفوف. وبالجملة: فهو من الأدوية التي أوصى الأطباء بترك استعمالها، لخطرها وفرط إسهالها.

---

(١) النجو هو البراز.

«وقوله ﷺ: «حارٌّ جارٌّ»؛ ويروى: «حارٌّ يارٌّ». قال أبو عبيد: وأكثر كلامهم بالياء. قلت: وفيه قولان: (أحدهما): أن الحَارَّ الجارَّ بالجيم: الشديدُ الإسهال؛ فوصفه بالحرارة وشدةِ الإسهال؛ وكذلك هو، قاله أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ. (والثاني) ـ وهو الصواب ـ: أن هذا من الإتباع الذي يقصد به تأكيد الأول، ويكون بين التأكيد اللفظي والمعنوي. ولهذا يُراعون فيه اتباعه في أكثر حروفه. كقولهم: حسنٌ بَسَنٌ؛ أي: كامل الحسن. وقولهم: حسن قَسنٌ بالقاف. ومنه شيطانٌ لَيطانٌ، وحارٌّ جارٌّ. مع أن في الجار معنى آخرَ، وهو: الذي يجر الشيء الذي يصيبه، من شدة حرارته وجذْبِه له، كأنه ينزعه ويسلخهُ. و«يار» إما لغةٌ في «جار»؛ كقولهم: صهرى وصهريج، والصهارى والصهاريج. وإما إتباع مستقل.

«وأما «السَّنا» ففيه لغتان: المد والقصر. وهو: نبت حجازي، أفضله المكي وهي: دواء شريف مأمون الغائلة، قريب من الإعتدال، حار يابس في الدرجة الأولى؛ يسهِّلُ الصفراءَ والسوداءَ، ويقوِّي جرمَ القلب. وهذه فضيلة شريفة فيه. وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي، ومن الشقاق العارض في البدن، ويفتح العضل، وانتشار الشعر؛ ومن القمل والصداع العتيق، والجرب والبثور، والحكة والصرع. وشرب مائه مطبوخاً أصلحُ من شرْبه مَدقوقاً. ومقدارُ الشربة منه: إلى ثلاثة دارهمَ، ومن مائه: إلى خمسة دراهم. وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجم، كان أصلحَ.

«قال الرازيُّ: «السَّنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقةَ، وينفعان من الجرب والحكة. والشربةُ من كل واحد منهما: من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم».

وأما «السَّنوتُ» ففيه ثمانية أقوال: (أحدها): أنه العسل. (والثاني): أنه رُبُّ عكة السمن يخرج خططاً سوداء على السمن. حكاهما عمر بن بكر السَّكْسكِيُّ. (الثالث): أنه حب يشبه الكمون [وليس به. قاله ابن الأعرابي. (الرابع): أنه الكمون] الكرماني. (الخامس): أنه الرازيان. حكاهما أبو حنيفة الدينوري عن بعض الأعراب. (السادس) أنه الشبت. (السابع) أنه التمر. حكاهما أبو بكر بن السني الحافظ. (الثامن): أنه العسل الذي يكون في زقاق السمن. حكاه عبد اللطيف البغدادي. قال بعض الأطباء: وهذا أجدر بالمعنى والصواب، أي: يخلط السنا مدقوقاً بالعسل المخالط للسمن، ثم يلعق، فيكون أصلح من استعماله مفرداً، لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانته على الإسهال.

وقد روى الترمذي وغيره، من حديث ابن عباس يرفعه: «إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي». المشي: هو الذي يمشي الطبع ويليِّنه ويسهلُ خروج الخارج». انتهى.

ومن الواضح نقل ابن القيم عن البغدادي والكحال ابن طرخان.

الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي من أئمة العلم والمكثرين في التصنيف، ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٧٦ كتاباً له، وذكر ابن أياس في بدائع الزهور أنها بلغت ستمائة مؤلف، ما بين صغير أشبه بالمقالة، وكبير في مجلدات.

وأهم كتب السيوطي في المجال الطبي:

(١) «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي» الذي حققه الدكتور حسن مقبولي الأهدل في رسالته لنيل درجة الماجستير في علم الحديث من الجامعة الإسلامية. ويمتاز كتاب السيوطي بتوسعه في إيراد الأحاديث في الباب الواحد، وهو من أئمة علم الحديث في عصره، ثم استفادته من كل ما كتب في الطب النبوي قبله ومن كتب الأطباء وبالذات كتب عبداللطيف البغدادي والكحّال ابن طرخان وابن النفيس. كما يمتاز السيوطي بذكر مراجعه ومن ينقل عنه.

(٢) كتاب الطب النبوي وقد ذكره الإمام السيوطي في ترجمته لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» ولعله مختصر «المنهج السوي» السابق ذكره.

(٣) ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.

(٤) رسالة في علم التشريح.

(٥) شرح كليات الطب من نقاية العلوم.

(٦) الرحمة في الطب والحكمة. ويقال إنه للصبيري اليمني وإنه منسوب للسيوطي.

(٧) مقامات السيوطي الأدبية ـ الطبية.

وقد تحدث السيوطي عن السنا والسنوت في كتابه «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي» وذكر الأحاديث السابق ذكرها ثم نقل ما ذكره الموفق البغدادي فيهما كما نقل قول أبي نعيم في السنوت، وقد تقدم فلا حاجة لإعادته.

المحدث الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ. وهو أحد تلامذة الإمام السيوطي. وقد صنف كتاباً أسماه «المنهل الروي في الطب النبوي» وأغلب ما فيه منقول من كتاب أستاذه الإمام السيوطي «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي»، مع إضافات هنا وهناك. وقد نشر الكتاب الحافظ عزيز بك بحيدر أباد الهند مع تعليق لطيف في الهامش ونشر سنة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧.

وقد أورد ابن طولون الأحاديث السابق ذكرها في السنا والسنوت، ونقل ما ذكره البغداديَ عنهما. ثم نقل ما ذكره ابن القيم ونقل إضافة الذهبي، وبذلك جمع أقوال من تقدمه ممن كتب في السنا والسنوت.

ولا حاجة لإيراد ما كتب لأنه قد سبق ذكره مفرقاً.

الملك المظفر الرسولي وما ذكره في السنا في كتابه المعتمد في الأدوية المفردة:

«قال **عبد الله بن البيطار** في كتابه الجامع لقوى الأدوية والأغذية: **السّنا**: وهو الذي يتداوى به، ويسمى السنامكي، وفيه كل شيء ينعت في الشِّبرق، إلا أن ورقته رقيقة، ويخلط بالحنا، فيسوّد الشعر. والمستعمل منه ورقُهُ. وأجوده المكي». وذكر صفاته السابقة وقال إنه «ينفع من الوسواس السوداوي، ومن الشقاق العارض في اليدين، وينفع من تشنج العضل، ومن انتثار الشعر، ومن داء الثعلب والحيّة. ومن القمل العارض في البدن»، ثم نقل ما ذكره **ابن جزله** في كتابه «المنهاج» وهو مثل ما سبق إلا أنه أضاف «وإنه يضرُّ بالمثانة، ويصلحه الهليلج الأصفر».

ثم نقل ما ذكره الحكيم أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي (نسبة إلى تفليس عاصمة جورجيا في شمال القوقاس في الإتحاد السوفياتي اليوم) وفيه: «أجوده الحديث الكثير الأوراق حار يابس في الأولى، يسهّل الصفراء وينقّي الفضول البلغمية والشربة منه درهمان».

وقال عنه **داود الأنطاكي** في التذكرة:

«وينقّي الدماغ من الصداع العتيق والشقيقة وأوجاع الجنبين والوركين خصوصاً المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه. ويذهب البواسير وأوجاع الظهر. وإن طبخ بالخل أزال الحكة والجرب والنمش وأدمل القروح العتيقة، ومنع سقوط الشعر وطوّله وسوَّدهُ طلاء.

«وهو يكرب ويمغص ويجلب الغثيان. ويصلحه تنقيته من عوده وفركه بالإدهان. وجعل الأنيسون والهندي معه. وشربَتهُ إلى ثلاثة مركباً. وضعفها مفرداً وإلى عشرة مطبوخاً.

وقال عنه **ابن البيطار**: «إنه يخلط بالحناء فيسوِّد الشعر. ويستعمل مسهلاً في حالات النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل... والشربة (Dose) من مطبوخه إلى سبعة دراهم».

وذكره **أبو الريحان البيروني** في كتابه الصيدنة فقال:

سنامكي ويقال حرمي (أي نسبةً إلى الحرم). وبالهندية «كراهن ما». (قال) أبو حنيفة (يقصد الدّينوري): فيه كل ما يوصف به الورق إلا أن ورقته رقيقة، فإذا هبت الريح تخشخش. وقيل للسَّنا حمل إذا يبس وحركته الريح سمعتَ له زجلاً».

الفصل الثالث

السنا في الطب الشعبي المعاصر والطب الحديث

ينتمي السنا إلى عائلة الكاشيا والتي تنتمي بدورها إلى الفصيلة البقولية (القرنيات) Family leguminacae. وهذه بدورها تنتمي إلى رتبة الباقلائيات (البسلة) Fabaecae (Order Fabales) وهي تحتوي على أكثر من ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف نوع) في ١٦٠ جنساً كما تذكره دائرة المعارف البريطانية[١].

ويوجد من الكاشيا أكثر من ستمائة نوع. ويطلق أحياناً على كل فصيلة الكاشيا اسم السنا وهي توجد على هيئة أشجار Trees أو شجيرات Shrubs أو أعشاب herbs. وتوجد بكثرة في المناطق الإستوائية. وأشهر أنواعها تلك التي تستخدم كمسهل وهي السنامكي Cassia acutifolia (السنا المكي وكان يعرف باسم المصري أو الإسكندراني لأنه كان يصدّر لأوروبا من الإسكندرية) والسنا الهندي Cassia angustefolia. وكلاهما يستخدم كمادة ملينة،

---

(١) دائرة المعارف البريطانيّة (الميكروبيديا) ج ٩: ٥٧ (والماكروبيديا) ج ٧: ١٣٢، الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢.

الفصل الثالث

السنا في الطب الشعبي المعاصر والطب الحديث

ينتمي السنا إلى عائلة الكاشيا والتي تنتمي بدورها إلى الفصيلة البقولية (القرنيات) Family leguminacae. وهذه بدورها تنتمي إلى رتبة الباقلائيات (البسلة) Fabaecae (Order Fabales) وهي تحتوي على أكثر من ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف نوع) في ١٦٠ جنساً كما تذكره دائرة المعارف البريطانية[١].

ويوجد من الكاشيا أكثر من ستمائة نوع. ويطلق أحياناً على كل فصيلة الكاشيا اسم السنا وهي توجد على هيئة أشجار Trees أو شجيرات Shrubs أو أعشاب herbs. وتوجد بكثرة في المناطق الإستوائية. وأشهر أنواعها تلك التي تستخدم كمسهل وهي السنامكي Cassia acutifolia (السنا المكي وكان يعرف باسم المصري أو الإسكندراني لأنه كان يصدّر لأوروبا من الإسكندرية) والسنا الهندي Cassia angustefolia. وكلاهما يستخدم كمادة ملينة،

---

(١) دائرة المعارف البريطانيّة (الميكروبيديا) ج ٩: ٥٧ (والماكروبيديا) ج ٧: ١٣٢، الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢.

وعادة ما تستخدم الثمار (Pods) (القرنات)، ولكن الأوراق تستخدم أيضاً.

ويطلق اسم الكاشيا للأسف على مجموعة أخرى من النباتات مما يزيد الأمر تعقيداً، كما تقول دائرة المعارف البريطانية[1]. وأهمها نبات يعرف باسم القرفة الصينية Chinese Cinnamon وهو أحد التوابل المشهورة حيث يستخدم لحاء الشجرة في الطبخ، وفي المشروبات المختلفة، وفي بعض أنواع الشيوكلاته. وأفضل أنواعه النوع المستورد من فيتنام. ويحتوي على زيت طيار بنسبة ١ ـ ٢ بالمئة ومادته الأساسية Cinnamic aldehyde (C_9H_8O).

ويؤخذ اللحاء من الساق والفروع ويترك ليجفّ ثم يرسل بعد ذلك إلى أوروبا وغيرها.

الوصف النباتي:

ونباتات السنا (الكاشيا) عشبية معمرة في الغالب، ولا يزيد ارتفاعها عن متر غالباً، وهي تحمل أوراقاً مركبة ريشية تتكون من زوجين إلى سبعة أزواج من الأوراق. وتكون الأزهار طرفية أو جانبية الوضع، وتخرج في مجموعات من زهرتين إلى خمس في صورة عنقودية. والثمار شكلها منبسط، جلدية الملمس، طولها ضعف عرضها حيث يبلغ الطول من ٢ إلى ٥ سم والعرض من ١ إلى ٣ سم. لونها بنيّ مصفرّ، وبداخلها بذور ذات لون رمادي أو أصفر وقوامها صلب. وتعرف باسم القُرنة (جراب) Pods. وهي تشبه ثمار الفاصوليا والفول والمغربي والباقلاء (البسلّة) وغيرها من البقوليات.

---

(١) الميكروبيديا ج ٢: ٦١٤.

وتستخدم الكاشيا اكيوتيفوليا C. Acutifolia وهي السنامكي الحجازي كمادة مسهلة. وكذلك السنا الهندي (كاشيا انجستي فوليا C. Angustifolia).

ويستخرج من أزهار ولب الكاشيا فيستولا C. Fistula (وهو نبات الخرنوب أو خيار شنبر الذي ورد ذكره في كتب الطب القديمة) مادة مضادة للكحة وقاتلة وطاردة للديدان. ويستخدم اللب ورماد الثمرة والبذور في التهابات الحلق والنزلات الشعبية[1].

وقد استخرجت مؤسسة همدرد في الهند مستخلص سائل من الكاشيا الهندية C. angustifolia والكاشيا الغربية C. Occidentalis وذكروا أنه يستخدم لتنقية الدم!![2] (Blood Purifier)—

وتستخدم الكاشيا الغربية وكاشيا سوفورا C. Sophera للتداوي من الإصابة بتسمم الأفاعي[3].

وتستخدم جذور الكاشيا الغربية للتداوي من نزلات البرد، وتستخدم الأوراق لالتهابات القلب. ويستخدم معجون من جذورها لمداواة الآم الأسنان.

أما كاشيا تورا C. Tora فتستخدم لتنقية الدم. وتستخدم بذورها للكحة والربو كما تستخدم البذور على هيئة معجون مع

---

(١) Misra A, Sinha R: Cassia in Islamic Medicine and its modern uses. Proceedings of 1st Islamic Medicine Conference, Kuwait, 1981: 390-94.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

عصير الليمون لمداواة الفطريات الجلدية بأنواعها المختلفة[1].

بعض أنواع الكاشيا (فصيلة السنا)

(١) كاشيا أكيوتيفوليا C. acutifolia وهو السنامكي (الحجازي، ويدعى أيضاً الإسكندراني).

(٢) كاشيا أنجسيتفوليا C. Angustifolia وهو السنا الهندي.

(٣) كاشيا فيستيولا C. Fistulia وهو نبات الخرنوب ويعرف أيضاً باسم خيار شنبر.

(٤) كاشيا أوكسيدنتاليس C. occidentalis وهو السنا الغربي.

(٥) كاشيا هولوسيرسيسيا C. holosericea وهو العِشرق.

(٦) كاشيا إتاليكا C. italica وهو العشرق الإيطالي.

(٧) كاشيا سوفورا C. Sophera.

(٨) كاشيا تورا C. Tora.

(٩) كاشيا جلواكا C. glauca.

(١٠) كاشيا ندوزا C. nodosa (الكاشيا العقدية أو العجرية).

(١١) كاشيا سيااميا C. Siamea (كاشيا سيام وهي سيريلانكا اليوم) ولها مفعول مضاد للفيروسات.

---

(١) المصدر السابق.

(١٢) كاشيا مارجيناتا C. Marginata (الكاشيا الحرفية أو الجانبية).

معلومات نباتية وأقرباذينية عن بعض أنواع الكاشيا:

سنستعرض أهم أنواع الكاشيا المعروفة بالسنا وخصائصها فيما يلي:

جاء في كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض (ص ٩١) المعلومات التالية عن السنامكي الحجازي.

سنامكي (كاشيا أكيوتيفوليا): شجيرة معمّرة ملساء ومتفرعة الأوراق ريشية متبادلة معنقة بأعناق قصيرة. كل ورقة تتركب من ثلاثة إلى ستة أزواج من وريقات (جالسة). القمة ملساء الحافة، وقاعدتها غير متساوية. والأزهار عنقودية والثمار على هيئة قرون مستقيمة دقيقة ناعمة ورقية. طول القرن ثلاثة أضعاف العرض (وتسمى Pods) موطنه في المملكة: جنوبي الحجاز.

الجزء المستعمل: الثمار والأوراق المجففة.

الإستعمال: «مسهل قوي. ويستعمل على هيئة منقوع، وهو يسبب حرارة ولا يحدث انقباضاً. ولذا فقد يكون من أحسن المسهلات حيث لا يسبب إمساكاً بعد الإسهال. الجرعات العلاجية: تنشط من تمعج الأمعاء. ويظهر أثرها الملين خلال سبع ساعات إلى اثنتين وعشرين ساعة. وقد يكون مصحوباً بمغص خفيف، لكن بدون التهاب الأمعاء وهو طارد للبلغم. وينصح بإدخاله في الأدوية التي تستخدم لعلاج البلغم المزمن». انتهى.

وجاء في كتاب **النباتات الطبية**، زراعتها ومكوناتها للأستاذ

ثمار نبات السنامكي
أ ـ ثمار السنامكي الهندي
ب ـ ثمار السنامكي الإسكندراني

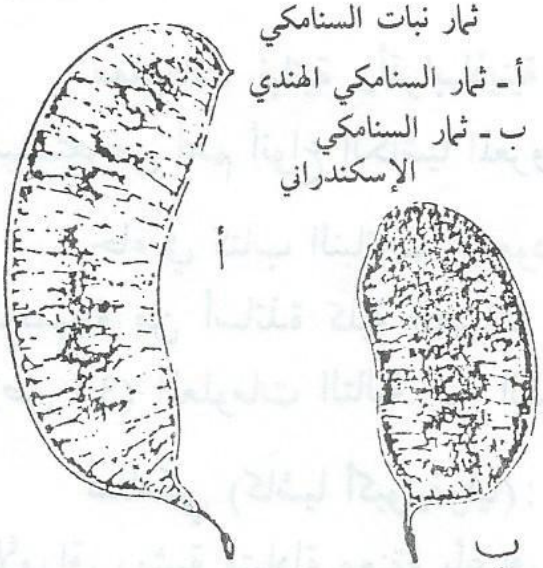

نبات السنامكي الإسكندراني وهو من السودان (منطقة كردفان) وكان يصدر عن طريق الإسكندرية، فعرف بذلك. أما الآن فيتم تصديره عن طريق بورتسودان.

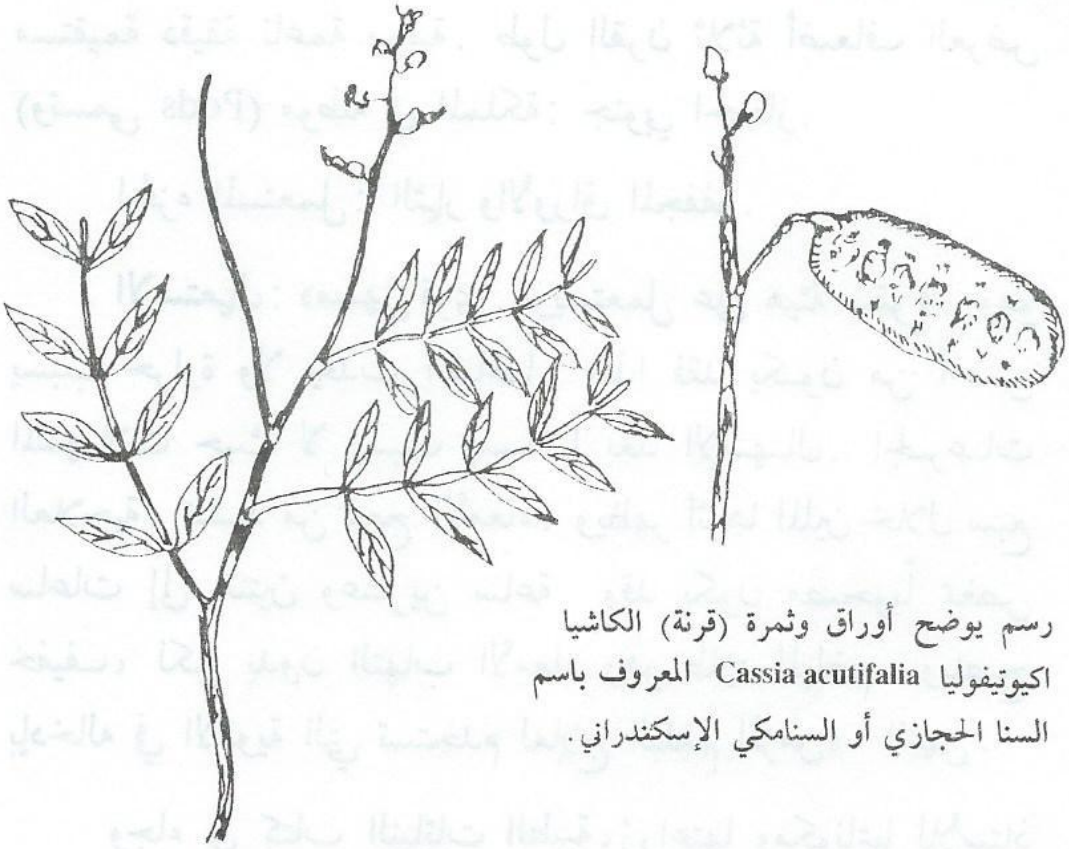

رسم يوضح أوراق وثمرة (قرنة) الكاشيا اكيوتيفوليا Cassia acutifalia المعروف باسم السنا الحجازي أو السنامكي الإسكندراني.

الدكتور فوزي طه قطب (الدار العربية للكتاب) ما يلي عن السنامكي (منقول بتصرف واختصار):

«ينمو السنامكي في الحجاز والسودان. وتعتبر أم درمان مركزاً تجارياً هاماً لتجارة السنامكي حيث كان يصدّر منها إلى جهات متفرقة من العالم وخاصة إلى أوروبا عن طريق ميناء الإسكندرية بمصر. ولذا عرف باسم السنامكي الإسكندراني. ويزرع السنامكي في منطقة كردفان بصورة خاصة على نطاق واسع. وينمو في المناطق الأخرى برياً دون زراعة، ويزرع الآن في مصر.

أما نبات السنا الهندي Cassia Angustifolia فينمو في البنجاب والهند والصومال وقد انتشر استعمال السنا في الهند وفي أوروبا بواسطة التجار العرب في القرون الوسطى.

وصف النبات: السنامكي عشب حولي ينمو بارتفاع متر تقريباً ويحتوي النبات على أوراق مركبة... وثماره قرنية Pods.

وتستعمل الأوراق الجافة والثمار الناضجة إما مباشرة في علاج الإمساك حيث تستخدم كمنقوع أو تستخرج منها المكونات الفعالة التي تدخل في تركيب الأدوية وخاصة أدوية معالجةالإمساك. ويتكاثر نبات السنا بواسطة البذور ويزرع في المناطق الصحراوية أو شبه الصحراوية والواحات وينمو على مياه المطر وإن كانت قليلة. وتكفيه ريّة واحدة.

وعشبه كبير الحجم بالمقارنة مع الأنواع الأخرى إذ يصل طوله إلى متر ونصف المتر وأوراقه مكونة من ثلاثة أزواج أو أكثر من

الوريقات ذات الشكل البيضاوي وطولها ٢ ـ ٤ سم وعرضها من ٠,٥ سم إلى ١,٥ سم. ولونها مصفرّ مخضّر. وأزهاره صفراء اللون طرفية الوضع. والثمار طولها من ٣ إلى ٥ سم وعرضها من ٢ إلى ٣ سم. بداخلها بذرتان أو أكثر، لونها رمادي.

وأكبر الدول إنتاجاً للسنامكي هي السودان والهند وباكستان ومصر. وهي الدول المصدرة. ويوجد بالحجاز ولكنه يستخدم محليّاً ولا يصدر».

وقد جاء في كتاب **الدكتور الشحات نصر أبو زيد «النباتات» والأعشاب الطبية»** (إصدار دار البحار ومكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦) المعلومات التالية عن تحمل السّنا للظروف البيئية المختلفة.

«الظروف البيئية: ـ

«أنواع السنامكي تمثل النباتات التي تتحمل الحرارة المرتفعة خلال مراحل النمو المختلفة، لذلك تجود إنتاجيتها في المناطق الدافئة لكل من المناخات المدارية وشبه المدارية حيث تنمو بغزارة عند زراعتها في المناطق الإستوائية وشبه الإستوائية. ومع ذلك إذا تعرضت نباتاتها لفترة قصيرة للصقيع أو البرودة قد تجف فروعها بصورة سريعة غير متوقعة. وأثبت الجنجيهي عام ١٩٧٠ أن نباتات السنامكي الحجازي النامية بصورة برية بالسودان ذو الجو الحار والجاف تنتج كميات مرتفعة من المواد الجليكوسيدية بالمقارنة بمثيلتها النامية برياً في المناطق الحارة والرطبة نوعاً والموجودة بالوجه القبلي بمصر والصحراء الشرقية بها، كما هو مدون بالجدول التالي:

كمية المحتويات الجليكوسيدية (ملليجرام /جرام مادة جافة) لنبات السنامكي الإسكندراني الموجودة في بيئات مختلفة برياً.

البيئة	المحتوى الجليكوسيدي		المحتوى الكلي
	الراين Rhein	غير الراين Non-Rhein	
طريق مصر السويس	٠,٨	٠,٤	١,٢
الوجه القبلي في مصر	١,٨	٠,٥	٢,٣
السودان (زيداب)	٢,٣	٠,٤	٢,٧

ويمكن زراعة السنامكي الإسكندراني في جميع الأراضي الزارعية بشرط أن تكون خصبة جيدة التهوية حسنة الصرف غنية في المادة العضوية، وتفضل زارعة السنامكي الإسكندارني في الأراضي الرملية بشرط إحتوائها على نسبة مرتفعة من المادة العضوية ويليها الطميّة الخفيفة ثم الطينية الثقيلة للحصول على أعلى إنتاج جليكو سيدي، كما أثبت ذلك كل من صابر وآخرون عام ١٩٦١». انتهى

ميعاد الزراعة والحصاد:

أحسن موعد للزراعة في مصر والسودان هو في شهري مارس - إبريل عندما تكون حرارة الجو قد ارتفعت. وتنقع البذور في الماء قبل الزراعة لمدة اثنتي عشرة ساعة على الأقل. ويلزم للفدان الواحد حوالي ٥,٥ - ٧ كجم من البذور السليمة الخالية من الإصابات الفطرية أو

الحشرية. ويتم الحصاد بعد مرور ثلاثة إلى خمسة أشهر بعد الزراعة. وذلك في شهر أغسطس (في الغالب). وتقطع قمم النبات وتنزع الأوراق التي يميل لونها إلى الزرقة. وأما الثمار فتجمع عندما يتحول لونها إلى اللون البنيّ الغامق. ولذا فإن جمع الأوراق يسبق جمع الثمار. ولا يحتاج النبات للريّ الكثير بل تكفيه مياه الأمطار ولو رية واحدة. ولا ينبغي أن يسقى أكثر من مرة واحدة في الشهر، لأن كثرة المياه تضعف النبات وتسبب نمو الفطريات والحشرات، وتخفض مستوى المحصول.

وينبغي أن تسمّد بالمركبات الآزوتية لأن نبات السنا رغم أنه من العائلة البقولية التي تحتوي جذورها على عقد بكتيرية، لا يحتوي على هذه العقد التي تثبّت النتروجين (الآزوت) الجوي.

ويذكر كتاب النباتات والأعشاب الطبية للدكتور الشحات نصر أبو زيد ثلاث فترات لحش (حصد) السنامكي الإسكندراني.

الحصد (الحش)	الأيام	المحتوى الجليكوسيدي
الأولى	١٠٥	١٢٠ جم/ نبات
الثانية	١٣٥	٦٥ جم/ نبات
الثالثة	١٩٠	١٣٥ جم/ نبات

وبذلك يمكن الحصول على ٣٠٠ ـ ٣٥٠ جم من الجليكوسيدات من النبات الواحد.

المكونات الفعّالة في السنامكي.

تحتوي أوراق وثمار السنامكي على جليكوسيدات أنثراكينونية

Anthraquinone glycosides ومـواد تانينيـة Tannines. ومواد راتنجية Resins ومواد هلامية Mucilage ومواد أسيترولية Sterols ومواد أخرى.

وأهم أنواع الجليكوسيدات الموجودة هي: مادة السنا(ا) Sennoside A ومادة السنا (ب) Sennoside B.

وتختلف كمية الجليكوسيدات تبعاً لنوع السّنا وتبعاً للجزء النباتي (الأوراق، الساق، الثمار.. الخ) وتبعاً لمرحلة النمو المختلفة. فقد أثبت صابر وآخرون عام ١٩٦١ هذا الإختلاف كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول: كمية المحتوى الجليكوسيدي (ملجم /مادة جـافة) لأوراق نوعين من السنامـكي خلال مراحل النمو والتطور والمنزوعة تحت الظروف المصرية.

مراحل النمو والتطور	الإسكندراني		الحجازي	
	Sinnoside A+B	Non-Rhein Compounds	Sennoside A+B	Non-Rhein Compounds
النموي الخضري	٣,٨	٠,٧	١,٣	٠,٣٢
التزهير	٤,١	٠,٤	١,٤	٠,٢
التزهير والعقد	٢,٨	٠,١٦	١,٢	٠,١٨
النضج المبكر	١,٧٥	٠,١	٠,٩٨	٠,١٣
النضج المتأخر	١,٦٣	٠,١	٠,٨٦	٠,١
الثمار خالية البذور	٢,٤	٠,٠٥	٠,٠٥	-

وذكر العالم كريست Christ وآخرون عام ١٩٧٨ أن السنامكي الإسكندراني يحتوي على كمية أكبر من السنامكي الهندي.

وقد ثبت أن كمية الجليكوسيدات تكون أكثر في السنامكي الإسكندراني الذي ينمو في الوجه القبلي وفي السودان عن السنامكي الإسكندراني الذي ينمو في طريق مصر السويس.

البيئة	المحتوى الكلي للجليكوسيدات
طريق مصر السويس	١,٢ مجم لكل جرام من المادة الجافة
الوجه القبلي في مصر	٢,٣ مجم لكل جرام من المادة الجافة
السودان	٢,٧ مجم لكل جرام من المادة الجافة

(نقلا عن كتاب النبات والأعشاب الدوائية للدكتور الشحات نصر أبو زيد)

وكذلك ثبت أن كمية الجليكوسيدات في السّنا تختلف على حسب مرحلة النمو وعلى حسب نوع التربة هل هي رملية أم طينية؟ وإذا كانت طينية هل هي طينية خفيفة أم طينية ثقيلة. ويبدو أن كمية الجليكوسيدات تكون أكثر في مرحلة النمو الخضري وأنها أكثر ما تكون في التربة الرملية تليها التربة الطينية الخفيفة.

ولذا فإن قطف الأوراق للحصول على السنامكي ينبغي أن يتم قبل فترة تكوين الثمار وهي المرحلة المعروفة بالنمو الخضري. وقد ذكر الجنجيهي عام ١٩٧٠ أن أفضل فترات الحش (حصد الأوراق) بالنسبة للسنامكي الإسكندراني هي في اليوم الخامس بعد

المائة ثم في اليوم الخامس والثلاثين بعد المائة، والثالثة والأخيرة في اليوم التسعين بعد المائة. (كما تقدم معنا).

وتحتوي أوراق النبات على أعلى محتوى من المواد الجليكوسيدية الفعالة وخاصة Dianthrone glycosides، وتتراوح نسبتها بين ١,٥ ـ ٣ بالمئة. وهي تحتوي على Sennoside A and B (سنوسيد الف وباء) ومركب الراين Rhein وكمية قليلة من سنوسيد ج و د Sennoside C and D. ومجموعة بسيطة من المواد الجليكوسيدية الحرة Free Anthraquinones والمتكونة من الراين Rhein وألوى ـ ايمودين Aloe-Emodin والكريسوفانول Chrysophanol.

ولا تحتوي البذور على مواد جليكوسيدية، بينما تحتوي الثمار غير تامة النضج على كمية أكبر من الثمار الناضجة، بل إن الثمار التي لا تحتوي على بذور تكون بها كمية أكبر من الجليكوسيدات عن مثيلاتها التي تحتوي البذور.

والغريب أن السنوسيد (ألف) Sennoside A لا يوجد في الأوراق الخضراء الطازجة إلا بعد جفافها نتيجة نشاط بعض الأنزيمات الخاصة المؤكسدة.

السنا الهندي (كاشيا أنجستيفوليا C. Angustifolia).

ينمو في الهند وباكستان (منطقة البنجاب) وفي الصومال. ومحتواه من الجليكوسيدات أقل من محتوى السنامكي (الحجازي، الإسكندراني) C. acutifolia. ويتميز بأنه سريع النمو ويصل طوله إلى ١٢٠ سنتمتراً، وفروعه قائمة شبه متخشبة والثمار طويلة

(٥ ـ ٦ سم) وعرضها (١ ـ ٢ سم)، وبداخلها خمس إلى ثمانٍ من البذور الصلبة ذات اللون البني المصفر. والأوراق مركبة ريشية مكونة من خمسة إلى عشرة أزواج من الوريقات، طول الورقة ٣ سم وعرضها نصف سنتمتر ولونها أصفر، وشكلها بيضاوي. والأزهار صفراء توجد في مجموعات كثيرة.

ويستخدم الثمر (القرنة) Pod والأوراق كمادة مسهلة مثل (السنامكي كاشيا أكيوتيفوليا). كما تستخدم كطارد للبلغم (منفث).

وقد قامت مؤسسة همدرد باستخراج مستخلص سائل من السنا الهندي والسنا الغربي (كاشيا أوكسيدنتاليس) لتنقية الدم[١].

خرنوب كاشيا فستيولا (البقولية) Cassia Fistula

يقال له أيضاً خيار شنبر[١].

الوصف:

شجرة ذات حجم متوسط منتصبة أوراقها ريشية ناعمة، الوريقات بيضاوية عددها يتراوح ما بين ٨ و١٦ وريقة. الأزهار

---

(١) Misra A. Sinha R: Cassia in Islamic Medicine and its modern uses Proceedings of 1st Islamic Med. Conference , Kuwait 1981: 390-94.

(٢) انظر فهارس كتاب القولنج للرازي تحقيق وترجمة د. صبحي محمود حمامي. وقد ذكره ابن سينا في القانون ومنه كابلي (من كابول عاصمة أفغانستان) ومنه بصري (يحمل من الهند إلى البصرة). وهو محلل ملينّ ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء والحلق إذا تغرغر به. ويطلى على الأورام الصلبة ويعالج به النقرس والمفاصل الوجعة. منقٍّ للكبد، نافع من اليرقان ووجع الكبد، ملينّ للبطن، يخرج المِرَّة والبلغم. وإسهاله بلا أذى ويصلح للحبالى والمرضعات.

محمولة على عدة عناقيد طولية متناثرة في جميع أجزاء الشجرة، وهي ذات رائحة عطرية خضراء اللون، براقة ومحمولة على أعناق. كأس الزهرة أملس وساقط، التويجات معرقة، بيضاوية منقلبة، صفراء ـ زاهية ذات مخلب صغير عند القاعدة. الثمار على هيئة قرون أسطوانية، طولها يتراوح ما بين ٣٠ ـ ٦٠ سم، سمكها حوالي ٢,٥ سم، بندولي الشكل، لامع ولونه بني إلى داكن. البذور كثيرة مغموسة في لب أسود حلو ومنفصلة عن بعضها تماماً بأنسجة فاصلة مستعرضة وهي صغيرة بيضاوية مضغوطة قليلاً، ناعمة ولامعة وتميل إلى الإصفرار ـ بنية.

موطنه:

يباع في السوق المحلية.

الجزء المستعمل:

الجذورْ وقشورها، الأوراق والبذور.

الإستعمال:

تستعمل قشور الجذور ضد الحمى، والنزيف، والأمراض الجلدية، وإفراط إفراز الصفراء، والبثور والقروح، واضطرابات المسالك البولية والتسمم بالسم. وتستعمل الأوراق كمسهل قوي، ولعلاج البواسير. أما البذور فتستعمل كمسهل قوي، وهي مفيدة في كثرة إفراز الصفراء، والحمى والأمراض الجلدية. ومغلي قشرة الجذر يفيد في الجذام والأمراض الجلدية[1].

عشرق إيطالي كاشيا إتاليكا (البقولية) Cassia Italica

الوصف: [2]:

شجيرة معمرة ارتفاعها يتراوح ما بين ٣٠ و ٩٠ سم، سيقانها ملساء خشبية بعض الشيء وبخاصة من أسفلها. الفروع منتشرة، الأوراق ريشية طولها يتراوح ما بين ٥ و ١٠ سم، معنقة تحتوي كل ورقة على ثلاثة أزواج أو أربعة من الوريقات، وهي شبه مدورة، خضراء أو خضراء شاحبة. تكون الأزهار على هيئة عناقيد إبطية

---

(١) و(٢) (نقلاً عن كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي).

ذات أعناق ممتدة في الثمرة وهي في النهاية أطول من الأوراق. الأعناق قصيرة جداً. طول كأس الزهرة ١ سم وهو مقسم إلى القاعدة، والأقسام مستطيلة مدورة الأطراف، غشائية معرقة. طول التويجات ١,٣ سم وهي بيضاوية منقلبة، مستطيلة ذات مخالب

قصيرة، صفراء ذات عروق شبكية، الأعضاء المذكرة الكاملة سبعة غير متساوية. مستودعات اللقاح قصيرة. المبيض مكسو بزغب كثيف. طول القرون الثمرية ٢,٥ ـ ٤,٥ سم، وعرضها ١,٣ ـ ٢ سم وهي مسطحة، دقيقة ورقية ملساء مدورة عند الطرفين، عدد البذور ما بين ست واثنتي عشرة بذرة تشبه الأوتاد، منكمشة، مقوسة عند القمة وهي شبكية مجمدة ولونها بني داكن.

موطنه:

شمالي الحجاز، والمناطق الوسطى، والشمالية والجنوبية والشرقية وصحراء النفود والربع الخالي.

الجزء المستعمل:

الأوراق والثمار.

الإستعمال:

مسهل قوي، وخافض للحمى، ولا سيما منقوع أوراقه الحديثة النمو، ويعطى منقوع الجذور في حالات الإنفلونزا، وأمراض الجهاز التنفسي الأخرى، كما تستعمل كطاردة للبلغم.

عشرق (كاشيا هولوسيريسيا)[1] (البقولية)

Cassia Holosericea

الوصف:

شجيرة معمرة متفرعة أوراقها مركبة ريشية، كل ورقة تحتوي

---

(١) (نقلاً عن كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي).

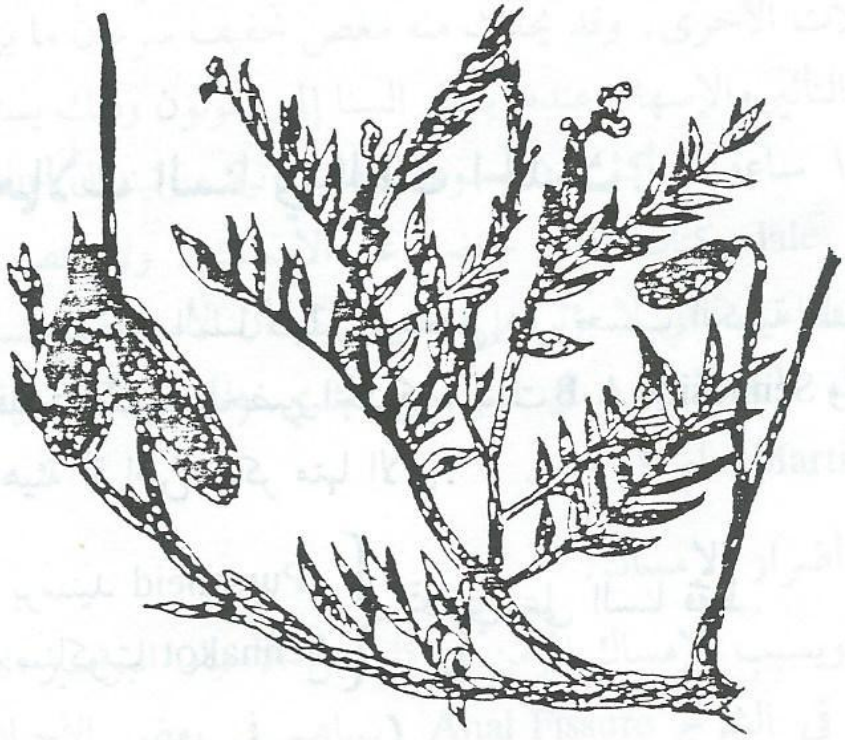

على ما بين أربعة أزواج من الوريقات وثمانية، جالسة، أطرافها مدورة، قمتها حادة، الثمرة على هيئة قرون بيضاوية مستدقة عند الطرفين.

موطنه:

شمالي الحجاز والمناطق الوسطى والجنوبية.

الجزء المستعمل:

الأوراق والثمار.

الإستعمال:

الأوراق والثمار مقوية للمعدة والأمعاء وتزيل الانتفاخات المعدية، وهي مسهلة جداً.

استعمالات السنا في الطب الحديث:

يستخدم السنا كملين ومسهل على حسب الكمية المتعاطاة.
وقد قامت الأدوية بتحضير الجليكوسيدات Sennoside A-B ووضعها على هيئة أقراص نذكر منها الآتي:

(١) برسنيد Purseneid
(٢) سناكوت Sennakot
} تحتوي على السنا فقط.

(٣) أجيولاكس Agiolax
(٤) سينتولاكس Syntolax
(٥) ميوسينم Mucinum
(٦) جليسينيد Glysennid
} تحتوي على السنا وعلى بعض المواد الضرورية الأخرى.

ولا يكاد يوجد ملينّ أو مسهل (Laxative or Purgative) إلا وفيه شيء من السّنا.

ولا شك أن السنا من أفضل، إن لم يكن أفضل المليّنات على الإطلاق. وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتريا القولونية. ولذا فإنه لا يؤثر على المعدة ولا الأمعاء الدقيقة. ولا يؤثر بالتالي على امتصاص الغذاء كما تفعل معظم المليّنات والمسهلات. ولا يسبب إمساكاً بعد الإسهال، كما تفعل بعض المسهلات التي يحدث بعد استعمالها خمول لحركة الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال. ويضطر المرء إلى معاودة تعاطيها،

والتعود عليها. ولا يسبب السّنا تقلصات في الأمعاء كما تفعل معظم المسهلات الأخرى. وقد يحدث منه مغص خفيف سرعان ما يزول. ويبدأ التأثير والإسهال عندما يصل السنا إلى القولون وذلك يستدعي ٦ - ١٢ ساعة أو أكثر. (الموسوعة الصيدلانية مارتيندال Martin-dale, 1989. وكتاب آفري جونس عن الإمساك). ولا يمتص السنا من الأمعاء وبالتالي لا يؤثر على الجنين، كما أن الأم المرضع تستطيع استعماله لأنه لا يفرز في لبنها من الثدي (الموسوعة الصيدلانية Martindale عام ١٩٨٩).

أضرار الإمساك:

ويسبب الإمساك المزمن في كثير من الأحيان البواسير Piles؛ وشرخ في الشرج Anal Fissure ويساهم في بعض الأحيان في تسبيب الناسور And Fistula، كما أنه مسؤول عن داء الرتوج Diverticulosis وهو داء يسبب نتوءات في الغشاء المخاطي الداخلي للقولون وعادة ما يصيب كبار السن الذين يعانون من الإمساك. وللإمساك وقلة الألياف في الغذاء دور في تسبيب سرطان القولون.

وللوقاية من الإمساك والعلاج منه لا بد من التنبه للعوامل التالية:

(١) ينبغي أن يكون الغذاء غنياً بالألياف. فالتمر والتين والفواكه والخضروات والسلطة الخضراء وبعض البقول غنية بالألياف. وغذاء الرجل الغربي (الأوروبي - الأميركي - الأسترالي) كان وإلى عهد قريب جداً يعاني من نقص الألياف، وكثرة الدهون واللحوم، بينما غذاء الإفريقي والآسيوي غني بالألياف، ولا تشكل اللحوم إلا نسبة محدودة. وأما الدهون فأغلبها نباتية لدى الإفريقي

والآسيوي، بينما هي لدى الغربي حيوانية المصدر في أغلب الأحوال.

وقد أدت أبحاث الغذاء التي قام بها كثير من الباحثين وعلى رأسهم بركت Burkitt (الذي توصف باسمه نوع من اللفوما وهو سرطان خلايا لمفاوية يصيب الفك في المنطقة الإستوائية) إلى معرفة أهمية الألياف في الغذاء وأنها تقي من: الإمساك وداء الرتوج وسرطان القولون.

(٢) إن عملية التبرز والجلوس على الكراسي في الحمام (كابينيه) يؤدي إلى إضعاف عملية التبرز وخاصة لدى الأطفال الذين لا تصل أقدامهم إلى الأرض. ولا بد من الإتكاء بالقدم (وخاصة اليسرى) ليصبح شكل المستقيم rectum مستقيماً فعلاً. (يوجد المستقيم على هيئة رقم ٤). وكذلك القولون السيني موجود على هيئة حرف S فإذا لم يوجد الضغط الكافي، فإن عملية التبرز تكون غير تامة. وتبقى الفضلات في القولون... ويؤدي ذلك مع تكرره إلى الإمساك.

وقد علَّمَ الرسولُ المسلمين كل شيء حتى الخراءة كما يقول سلمان الفارسي رضي الله عنه. قال: «علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراءة، فأمرنا أن لا نستنجي بعظم ولا روث، ونهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول» وقال سراقة بن مالك رضي الله عنه: «علمنا رسول الله ﷺ في الخلاء أن نقعد على اليسرى وننصب اليمنى» أخرجه البيهقي والطبراني.

ويذكر الأستاذ الدكتور سير أفري جونس والدكتور إدمون جودنج في كتابهما معالجة الإمساك (انظر مراجع الكتب الطبية والصيدلانية، المرجع رقم ٩).

إن من أهم أسباب الإمساك: قلة الألياف في الطعام، وعدم الجلوس جلسة صحية أثناء التبرز، وبالتالي عدم إيجاد الضغط الكافي لإخراج الفضلات. والجلسة التي نصح بها الرسول، وهي الإتكاء على اليسرى ونصب اليمنى تساعد على إيجاد الضغط الكافي لإخراج الفضلات، وعلى جعل شكل المستقيم يتحول إلى أن يكون مستقيماً فعلاً بدلاً من شكله المعوجّ (٤). والقولون السيني Sigmoid colon الموجود على شكل حرف S.

(٣) إن من **أفضل الأدوية والعقاقير** لمداواة الإمساك هي السَّنا. وقد ذكر كتاب أفري جونس السابق ذكره أن السنا تليها الكاسكارا تعتبر أفضل الملينات. لأنها لا تخرش الأمعاء ولأن عملها لا يبدأ إلا في القولون وهي بالتالي لا تؤثر على امتصاص الغذاء، كما أنها لا تسبب إمساكاً يعقب الإسهال.

(٤) إن من أسباب الإمساك الهامة مدافعة الأخبثين (أي محاولة الإمتناع عن التبرز أو التبول مع الإحساس بالرغبة في ذلك) لعدم توفر المكان المناسب أو للإنشغال. وقد نهى الرسول ﷺ أن يصلي الإنسان وهو يدافع الأخبثين، فقد أخرج أبو داود عن عبد الله بن الأرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء وقامت الصلاة فليبدأ بالخلاء» وأخرجه الترمذي (باب الطهارة). وقال عنه حديث حسن صحيح. «وفي الباب مثله عن عائشة وأبي هريرة وثوبان وأبي أمامة». والطب الحديث يؤكد هذا المعنى (أنظر كتاب معالجة الإمساك لافري جونس المتقدم ذكره).

الإستعمالات المستقبلية:

هناك عدة مجالات للبحث في إمكان استخدام السنا. ويوجد في الهند مستحضر مكوّن من محلول مائي مركز من الكاشيا انجستوفوليا والكاشيا أكسيدنتاليز ويستعمل لتنقية الدم (أرون ميصرا وراكليومارسينها، أبحاث المؤتمر العالمي الأول للطب الإسلامي الكويت ص ٤٣٦).

ولا بد من بحث إمكانية استخدامات السنا في الأغراض المختلفة السابقة والمذكورة في الطب القديم، حيث كان السنا يستخدم لنزلات البرد والتهاب الحلق والربو والأمراض الجلدية المزمنة والحكّة والجرب وتقوية الشعر وزيادة إفراز الصفراء ولعلاج البواسير والصداع والصرع والشقيقة الخ...

وهناك استخدام جديد وهو تأثير السنا على نمو الفيروسات وتكاثرها. ومن المعلوم أن الأدوية والعقاقير التي تضاد نمو الفيروسات قليلة جداً حتى الآن ولا تتعدى عقارين أو ثلاثة ثبت نجاحها النسبي مثل أمانتدين Amantidine وأسكلوفير Acyclovir.

ولهذا فإن اكتشاف أي عقار لعلاج الفيروسات يعتبر قفزة رائعة في ميدان الطب العلاجي.. حيث أن مئات المضادات الحيوية Antibiotics الموجودة في الأسواق لا تجدي إلا في أنواع البكتريا ولا تستطيع أن تقاوم وتضاد الفيروسات.

وقد قام الباحثان أرون ميصرا وراكليومار سينها من الهند ببحث خاصية السنا في إيقاف نمو الفيروسات. (البحث المقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للطب الإسلامي ص ٤٣٦ ـ ٤٣٨) وقد توصلا في

بحثهما إلى أن بعض فصائل نبات السنا (الكاشيا) لها خاصيَّة **إيقاف** نمو الفيروسات وبالذات الكاشيا سيام التي أعطت أعلى نتيجة **لوقف** نمو الفيروسات ، بينما أعطت الكاشيا فيستولا وجلوكا والأكسيدنتال والتورا نتائج ضعيفة نسبياً في إيقاف نمو الفيروسات.

وقد تمَّ استخلاص راسب بروتيني من الكاشيا سيام وقد أعطى نتائج عالية جداً في إيقاف نمو الفيروس.. ووصلت النتائج في بعض الحالات نسبة ١٠٠ بالمئة.

بالإضافة إلى ذلك توجد أبحاث طبية متعددة تؤكد فاعلية بعض المواد الكيماوية المستخلصة من نبات السنا (الكاشيا) ضد الميكروبات (البكتريا) ومن ذلك مادة شاكسين المستخلصة من نبات الكاشيا ابسس.

كما تمّ استخلاص مواد كيماوية تستعمل ضد الفطريات من نبات الكاشيا فيستولا والكاشيا دكورا. وهي مواد جليكوسية فلافونية وحامض الكريزوفونيك ـ ٩ انتراسين. (أرون ميصرا وراكليومار سينها، المؤتمر العالمي الأول للطب الإسلامي ص ٤٣٦ ـ ٤٣٨).

وهذه الأبحاث الجديدة في هذا الميدان ستفتح آفاقاً جديدة في معالجة الفطريات والبكتريا والفيروسات.

وبما أن العقاقير المضادة للفيروسات محدودة جداً فإن ذلك سينتج مجالاً لمعالجة الأمراض الفيروسية التي لا يوجد لها علاج ناجع حتى الآن.. والتي تسبب كثيراً من الأمراض البسيطة والخطيرة.. كما يعتقد أن لها علاقة وثيقة بمجموعة من الأورام الخبيثة مثل بركت

لمفوما وورم (غرن) كابوسي ولوكيميا الدم (اللمفاوي). . وأخيراً وليس آخراً مرض الإيدز (مرض فقدان المناعة الذي يصيب الشاذين جنسياً ومدمني المخدرات والزناة وضحايا نقل الدم).

وبهذا يتضح مصداق قول المصطفى ﷺ:

«لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا» أخرجه الترمذي عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها وقوله: «عليكم بالسنا والسنوت. فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام» قيل يا رسول الله ﷺ وما السام؟ قال: «الموت» أخرجه ابن ماجه عن عبد الله ابن أم حرام رضي الله عنهما.

وقد جاء في بحث أرون ميصرا وراكليومار سينها المقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للطب الإسلامي المنعقد في الكويت (٦ ـ ١٠ ربيع الأول ١٤٠١ هـ/ ١٢ ـ ١٦ يناير ١٩٨١) أن الأزهار واللب لنبات الكاشيا فيستولا تستعمل كمسهل ولعلاج السعال ويستعمل اللب لعلاج الديدان. وفي حالة التهاب الحلق تستعمل البذور واللب على شكل غرغرة والرماد الناتج عن حرق الفاكهة بالإضافة إلى الملح والعسل يشفي السعال. والكاشيا اكسيدنتاليز والكاشيا سوفورا مفيدتان في علاج لدغة الثعبان. . وتستعمل جذور النبات مع الفلفل الأسود لعلاج نزلات البرد. واستخدمت الأوراق في علاج التهابات القلب . وفي حالة آلام الأسنان تستعمل الجذور مع الماء . وعشب نبات الكاشيا تورا يستعمل في تنقية الدم . وتستعمل البذور في علاج السعال والربو. وفي الأمراض الجلدية المزمنة مثل القراع (كانت تستعمل عجينة مكونة من البذور مع عصير الليمون داخلياً وخارجياً).

الفصل الرابع

السّنّوت

السَّنُّوت: (الشبت) تقدم ذكر الأحاديث في السنا والسنوت الحديث رقم ٤ ورقم ٥ ورقم ٧ ورقم ٩ ورقم ١١ ومنها حديث:

إبراهيم بن أبي عبلة قال: سمعت عبد الله بن أم حرام، وهو ممن صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين، يقول: «عليكم بالسَّنا والسَّنُّوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السّام» أخرجه ابن ماجه في السنن (كتاب الطب).

وذكره عبد الملك بن حبيب قال: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بأربع فيهن شفاء من كل داء إلا من السام (وهو الموت): السّنا والسَّنّوت والثُّفاء والحبة السوداء».

وقد اختلف في معنى السنوت على ثمانية أقوال هي:

(١) العسل (٢) العسل الذي يكون في زقاق السمن (٣) رُبُّ عكَّة السمن يخرج خططاً سوداء على السمن (٤) حبٌ يشبه الكمون وليس به. (٥) الكمّون الكرماني (٦) الرازيانج وهو لفظ فارسي للشمار (الشمر) (٧) التمر (٨) الشبت: قاله الموفق البغدادي وغيره. وجاء في كتاب الأعشاب الطبية لأمين رويحه: السّنوت هو

الشبت بلغة أهل الشام. ولا يزال هذا الإسم يستخدم إلى اليوم. وذكره عبد الملك بن حبيب قال: السنوت: الشبت (الشبّة). وهو أرجح الأقوال. وجاء في القاموس: الشِبْث بكسر الشين وتسكين الباء هو بقلة. وجاء في لسان العرب لابن منظور أن الشِبْث نباته، حكاه أبو حنيفة الدينوري. وهي معرّبة وأصلها بالفارسية شوذ.

الشبت في الطب القديم

عرفه الفراعنة ووصفوا مغليه مع البذور لإدرار لبن المرضعات.

وجاء في **كتاب المعتمد في الأدوية المفردة** للملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي اليمني التركماني ما يلي:

قال: «وفي (ع) (يقصد كتاب الجامع لقوى الأدوية والأغذية **لابن البيطار**): » الشبتُ يُسخَّن ويجفف. وإسخانه بين الدرجة الثانية والثالثة، وتجفيفه بين الأولى والثانية. وإذا طبخ بالزيت صار ذلك الزيت دهناً يحلل، ويسخّن الوجع، ويجلب النوم، وينضج الأورام التي لم تنضج. وإذا أُحرق الشبت صار في الدرجة الثالثة من درجات الإسخان والتجفيف، فينفع القروح المترهلة الكثيرة الصديد إذا نثر عليها، وخاصة ما حدث منها في أعضاء التناسل، ويدمل القروح القديمة (المزمنة) التي تكون في القُلفة على ما ينبغي.

و«أما الشبت الطري فهو أرطب وأقل حرارة، وهو يُنضج ويجلب النوم أكثر من اليابس وطبيخ جملة الشبت وبزره إذا شربا أدرَّا البول، وسكَّنا المغص والنفخ. وقد يقطعان الغثى (الغثيان) الذي يعرض من طفو الطعام في المعدة، ويسكّنان الفواق (الزغطة Hiccough). وإذا أُدمن شرب الشِّبت أضعف البصر وقطع المني.

و«إذا جلس النساء في طبيخه انتفعن من أوجاع الرحم. وإذا

أُحرق بزره وتُضُمِّدَ به على البواسير الثابتة قلعها. وعصارته تنفع من وجع الأذن السوداويّ، وتيبّس رطوبة الأذن. وطبيخه مع العسل ينقّي البلغم والصفراء. وإذا سحق الشبت مع العسل وطبخ حتى ينعقد ولطخ على المقعدة أسهل إسهالاً سهلاً. وهو يفُشُّ الرياح (أي يذهبها) إذا أكل أو شرب بقوة، ويدفعها إلى ظاهر البدن. وإذا جعل بزر الشبت في الأحساء (المرق، الشوربة) أدرَّ اللبن. وهو حارٌّ جيّد لوجع الظهر إذا وقع في الطبيخ. ولا يصلح للمحرورين. وأما المبرودون فينتفعون به. وكامخ الشبت جيد لمن أراد أن يتقيأ، رديء إذا أكل فوق الطعام. وطبيخه بجملته ينفع من وجع الكُلى والمثانة إذا كان عن سُدد أو رياح غليظة.

وفي كتاب **ابن جزله المعروف بالمنهاج** إضافة لما سبق: «وهو منضج للأورام والأخلاط البازدة، مسكّن للأوجاع، يفُشُّ الرياح. ورطبه أشد إنضاجاً، ويابسه أشد تحليلاً، وهو ينضج الأورام وينوم. وقدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم (الدرهم = ٣,٤ جم) ويدرُّ اللبن. ورماده جيّد لقروح السُّفْل (أسفل الإنسان) والذكر، والقروح الرهلة، ويقطع البواسير إذا ضُمِّدت به».

وفي كتاب الحكيم حسن بن إبراهيم التفليسي (عاصمة جورجيا في القوقاس في الإتحاد السوفياتي اليوم): الشبت من الحشائش، وهو معروف. أجوده ما أخرج زهره، خصوصاً طرياً، وهو حار يابس في الثانية، ينفع من المغص. وبزره ينفع من البواسير. وينفع من البلغم اللزج العارض في المعدة، ومن وجع الصدر والرئة، لأنه يحلّل ما كان في المعدة من البلغم. الشربة منه: نصف أوقية (الأوقية = ٣٠ جم).

وجاء في **القانون لابن سينا** أن الشبت منضج للأخلاط الباردة، مسكّن للأوجاع، يُفشي الرياح، وكذلك دهنه. وفيه تليين بالغ. ومزاجه قريب من النضج، لكنه أسخن ورطبه أشدُّ إنضاجاً، ويابسه أشد تحليلاً. منضجٌ للأورام. ماؤه ينفع من القروح الرهلة. ودهنه ينفع من أوجاع الأعصاب وما يشبهها. منوّم، وخصوصاً دهنه وعصارته. ينفع من وجع الأذن السوداوي. إدمان أكله يضعف البصر. بذره يدرُّ اللبن، وينفع من فواق الإمتلاء (Hiccough) الكائن من طفو الطعام. ويضرُّ المعدة. وفي بذره تنقية. ينفع من المغص، ويقطع المني إذا حقن بها، وجلس فيه. وبذره يقطع البواسير الثابتة، ورماده جيّد لقروح المقعدة والذكر.

وفي تذكرة داود الأنطاكي:

«[**شبت**] بالمثلثة، ويقال بالمثناة (شبت): لا زهر له بل ورق متراكم متداخل في بعضه، كثير الرطوبة، أصفر، كريه الرائحة، يوجد بالجبال والصخور. بارد يابس في الثانية. ماؤه يحبس القيء، ويقوّي المعدة، ويقطع الدم حيث كان، وينوب في أمراض العين عن الاميثا. وتدبغ به الجلود فتطيب وتليـن. وهو أجود من العفص. ويقطع الإسهال وحيا(؟)، يضرُّ المثانة، ويصلحه العُنّاب. وشربته درهم، وبدله السماق».

وذكر داود أنه ينفع من المرض البلغمي كالفالج واللقوة والفواق (الزغطة)، وضعف المعدة والكبد والطحال والربو والحصى، ويدرّ الفضلات والطمث واللبن، ويفتح السُدد، ويزيل القولنج والمغص واليرقان. ويهضم ويمنع فساد الأطعمة شرباً،

والسموم القتّالة بالعسل (أي إذا أخذ بالعسل). وهو أعون على القيء مع العسل. ورماده ينفع لأمراض المقعدة كالبواسير وقروح الذكر شرباً وطلاء. والجلوس في طبيخه ينقّي الأرحام من كل مرض. وعصارته تحل أمراض الأذن قطوراً (أي تقطيراً في الأذن) وبذره قالع لنمو البواسير.

الشبت في كتب المعاصرين

أغلب المعاصرين يكتبها الشبت بالتاء المثناة.

الإسم العلمي: Anethum gravelons

الإسم باللغة الإنجليزية: Dill وبالفرنسية Aneth وبالفارسية: شوذ. ومن أسمائه حزاء وزوفر وسنوت وكوخر: وعرفَهُ الفراعنة باسم أميس يتبع الفصيلة الخيميّة Fam umbellifera.

موطنه الأصلي: حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد عرفه المصريون القدماء ووصفوا مَغْلِيَّهُ مع البذور لإدرار لبن المرضعات.

وينمو الشبت بريا في مناطق عديدة ومتفرقة في جنوب أوروبا وشمال إفريقيا وغرب آسيا.

ويزرع الشبت في معظم أنحاء الوطن العربي وألمانيا والمجر وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية فيزرع كأحد محاصيل التوابل، ومحسنات الطعم كالشمر والبقدونس ويستخدم في الطعام كما يستخدم في الأغراض الطبية.

وهي عشبة أفاويهية نموذجية كما يقول أمين رويحه في كتابه «التداوي بالأعشاب» لطيفة الرائحة والمذاق.. وللعشبة شذى ومذاق خاصان يسيطران على مذاق الأطعمة التي تضاف إليها وهي طازجة. ولها في المطابخ الإفرنجية استعمال واسع، وتستخرج منها صلصة خاصة تستعمل لتتبيل لحم البقر والجمبري والسرطان.

ويتبّل الحساء والزبدة بأوراق الشبت (السنوت) الغضة المفرومة. وتمزج مع سلطة الخيار والبندورة (الطماطم) والخس والجبنة القريش، وإلى الفطر (عش الغراب، الكمأة، الفقع mushroom). وفي هذه الحالات جميعاً تضاف العشبة إلى الطعام بعد نضجه وهي طازجة مفرومة (مفريّة) ولا تطبخ معه.

ويستخدم الشبت في حفظ الخضروات التي تستخدم على هيئة مخللات (طرشي) مثل الخيار واللفت والخردل والقرع والخضروات المختلطة.

«والسَّنوت (الشبت) تجففّهُ المصانع في أفران خاصة، لأن تجفيفه بالطريقة المنزلية المعتادة يسبب فقدان جزء كبير من بذوره». كما يذكر الدكتور أمين رويحه في كتابه التداوي بالأعشاب. وللحصول على هذه البذور تقطع العشبة من أعلاها قبل تمام نضج البذور، وتفرد فوق ورق نظيف حتى تُفصل ذاتياً، فتجمع وتخزن. وعند الإستعمال تُدق وتهرس مع قليل من الملح، وتستعمل مع الأطعمة.

والسنوت (الشبت) يحسّن الشهية ويسهّل الهضم ويهدّىء الأعصاب. وتزرع العشبة بزرع البذور في شهر إبريل ويكفي مقدار ٥ جرامات من البذور لبذر متر مربع من الأرض. وتحتفظ البذور بقوتها لمدة سنة.

وجاء في كتاب الدكتور أمين رويحه: «التداوي بالأعشاب» (إصدار دار القلم، الطبعة الرابعة، ١٩٧٣، بيروت ص ١٩١ ـ ١٩٢) المعلومات القيمة التالية:

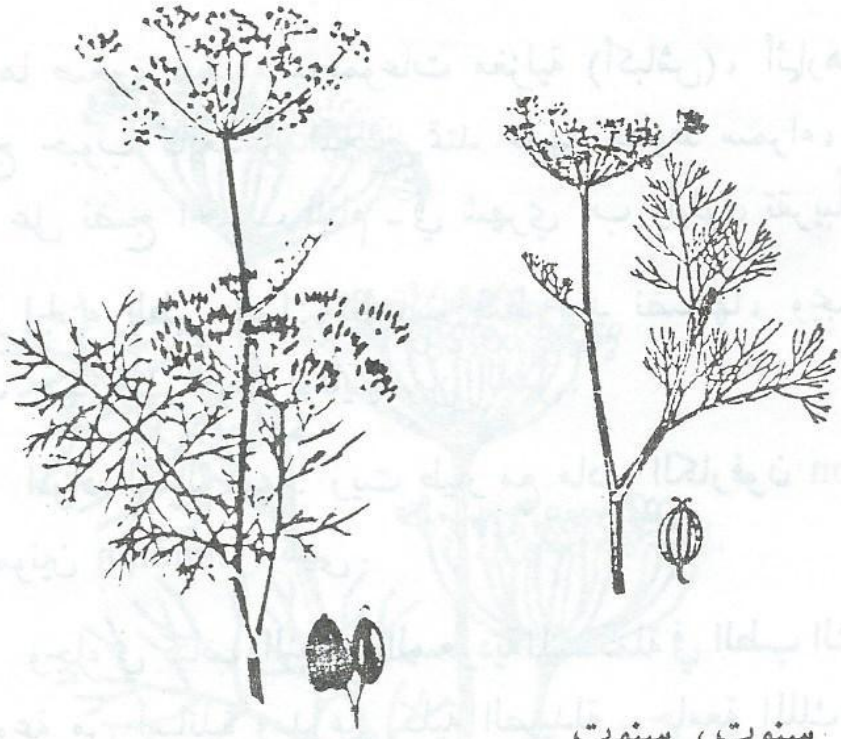

سنوت، سنوت
Anethum Graveolons

شبت = سَنّوت

سَنُّوت، سِنّوت:

(بقلة سنوية من التوابل قريبة من الشمار الحلو، وهي تزرع وتنبت برية)، وتطلق كلمة السنوت أيضاً على الكمون، وعلى الرازيانج «القاموس».

ويسمى في الشام شَبَت..

مكان النبتة، برية في الخرائب وتزرع لاستعمالها كأحد التوابل في المطبخ، بإضافة أوراقها الغضة إلى السلطات، ولعمل مرق (صلصة) لبعض المطبوخات.

أوصافها: عشبة يبلغ علوها بين (٥٠ ـ ١٢٠) سم، ساقها مبرومة ومضلعة، أوراقها (٢ ـ ٣) فروع تخرج منها خيوط دقيقة،

أزهارها صغيرة صفراء بمجموعات مغزلية (أكباش)، أثمارها بعد النضج حبوب كالعدس المجنح تمتد عليها خطوط سمراء، وهي دلالة على نضج الحبوب التام ـ في شهري آب وأيلول تقريباً.

الجزء الطبي منها: الحبوب فقط بعد نضجها، ويجب أن تجفف جيداً قبل خزنها لوقايتها من العفن.

المواد الفعالة فيها: زيت طيار مع مادتي **الكارفون** Carvon والليمونين Limonin. انتهى.

وجاء في كتاب «**النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي**» لمجموعة من أساتذة ومدرسي كلية الصيدلة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض المعلومات القيّمة التالية:

الشبت (أنيثم جرافيولينز) **Anethum Graveolons**

(تتبع الفصيلة الخيمية)

الوصف:

عشب حولي متفرع يصل طوله إلى ٢,٤ متر، أوراقه كثة، والأوراق الجذرية ريشية خيطية ذات زوائد طرفية حادة. الأزهار في قمم الأغصان وفي آباط الأوراق. وهي ذات عنق طويل، وشكلها يشبه المظلة ولهذه المظلة أعناق كثيرة غير متساوية، كل عنق يحوي عدداً من الأزهار. الثمار بنية إلى بنية داكنة.

موطنه:

جنوبي الحجاز ـ والمنطقة الوسطى والشرقية.

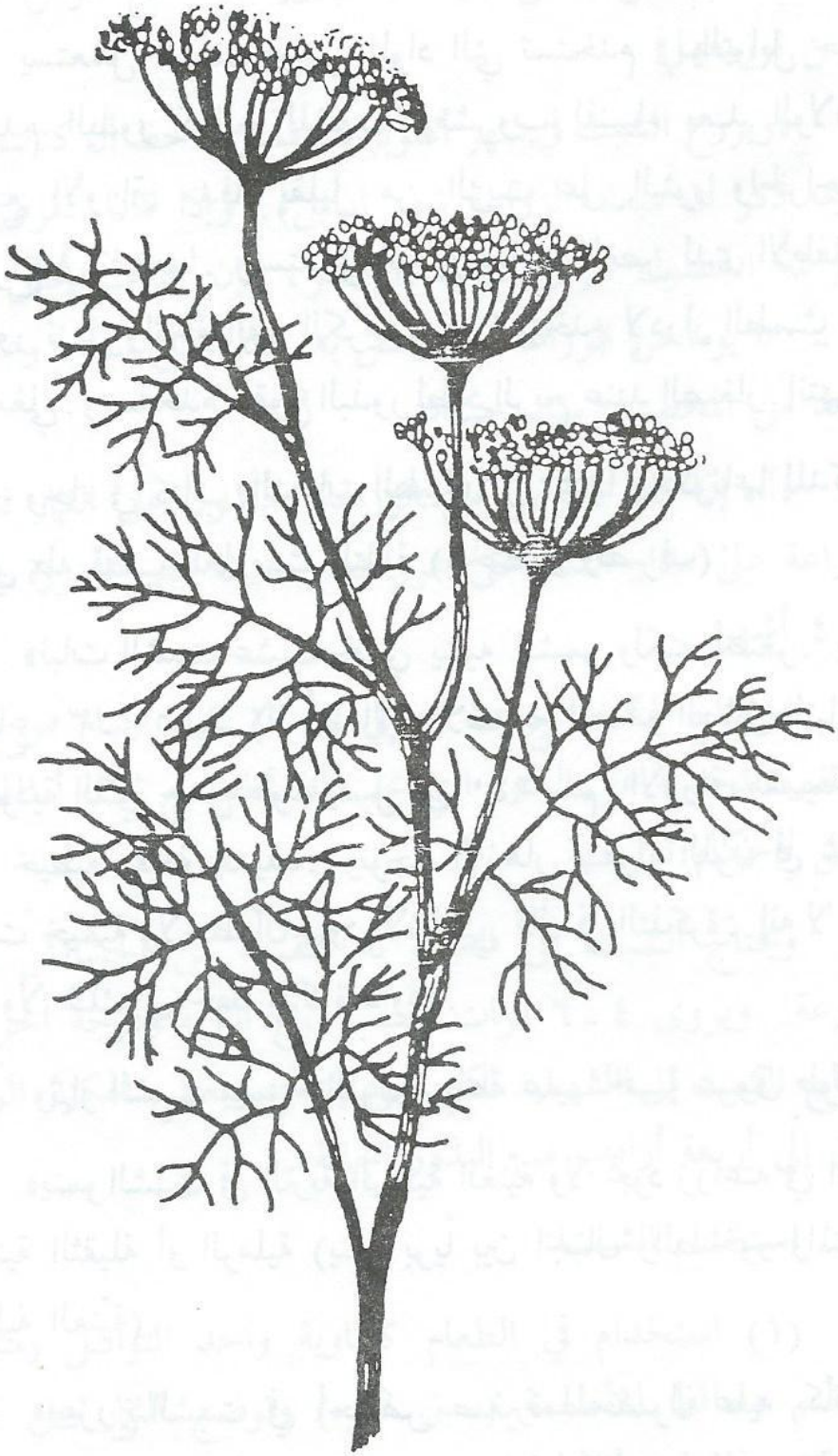

الجزء المستعمل:

كل أجزائه.

الإستعمال:

يستعمل الشبت ضمن المواد التي تستخدم في التوابل حيث تستخدم البذور كفاتح للشهية ومشروب للنساء بعد الولادة. وتوضع الأوراق مدفأة بقليل من الزيت على البثور والخراجات للإسراع في تقيحها. وتستعمل البذور لعلاج المغص لدى الأطفال. والبذور تزيل رائحة الفم الكريهة، كما تستخدم لإدرار الطمث على هيئة مغلي. ويستخدم منقوع البذور لطرد الريح عند الصغار. انتهى.

وجاء في كتاب «**النباتات الطبية**»: **زراعتها ومكوناتها للدكتور فوزي طه قطب** المعلومات التالية (باختصار وتصرف):

«نبات الشبت عشب حولي يشبه الشمر ولكنه أصغر. ينمو بارتفاع ٣٠ ـ ٥٠ سم (لاحظ الإختلاف مع المصدر السابق النباتات السعودية الذي جعل طوله يصل إلى ٢٤٠ سم) الأوراق مقسمة إلى قطع خيطية رفيعة عديدة. وتوجد الأزهار صفراء اللون في شكل نورات خيمية (لاحظ أن داود الأنطاكي قال في التذكرة: إنه لا زهر له. ولا شك في خطأ تذكرة داود).

وثمار الشبت سمراء اللون مبططة عليها خمسة عروق طولية.

«ينمو الشبت في التربة الرملية الغنيّة ولا تجود زراعته في التربة الطينية الثقيلة أو الرملية (ينمو برياً بين الجبال والصخور والمناطق الرملية الغنيّة).

«ويزرع الشبت في أحواض صغيرة للحصول عليه كأفاوية ومحسّن للطعام مثل التوابل ولكنه يزرع بطريقة أخرى للحصول على الثمار الناضجة، وذلك بزرعه في خطوط على مسافات تبعد

٢٠ ـ ٢٥ سم عن بعض. وتخلط البذور جيداً مع الرمل لضمان حسن توزيعها.

«ويرزع الشبت في شهر أكتوبر ـ نوفمبر (لاحظ أن كتاب أمين رويحه ذكر أن ميعاد الزراعة شهر إبريل). وإذا كان الغرض من الزراعة الحصول على العشب الأخضر، فإن النبات يُحشّ بعد ٤٠ ـ ٥٠ يوماً من الزراعة. ثم يحش بعد ذلك كل شهر. وعادة ما يؤخذ من المحصول ست حشّات.

«أما إذا كان الغرض من الزراعة الحصول على الثمار فتكون الزراعة على مدار السنة على عروات، بحيث تبقى العروة حوالي ٣ ـ ٤ أشهر.

«ويحتاج الهكتار لزراعته حوالي $\frac{١}{٢}$ ٢ كيلو جرام من الثمار الصغيرة المحتوية على البذور التي يجب أن تخلط مع ثلاثة أمثالها من الرمل لأحكام توزيعها.

ويحتاج الشبت إلى العناية به بتنقيته من الحشائش بعد الزارعة. ويروى ٤ ـ ٦ مرات حسب نوع التربة ودرجة الحرارة. ويحتاج الشبت إلى التسميد لكي يجود إنتاجه ويعطي الهكتار الواحد اثنين إلى أربعة أرادب من البذور الجافة».

استخدام الشبت:

(١) استخدام في الطعام كأفاوية وأحد التوابل ومشهّي ومهضم وحافظ للأطعمة (سبق ذكره) وتوضع الثمار على الخبز والفطائر وفي طهي الأطعمة.

(٢) **استخدام طبي.** وهو قسمين: (١) قسم في الطب

الشعبي. وقد سبقت الإشارة إليه فيما ذكره ابن سينا وداود الإنطاكي وابن البيطار والملك المظفر الرسولي، وكتاب عبد اللطيف عاشور (التداوي بالأعشاب والنباتات)، وكتاب أمين رويحه: التداوي بالأعشاب، والنباتات السعودية في الطب الشعبي... الخ، ويستخدم أساساً كمضاد للغازات وينفع المعدة من الفواق والتهابات المعدة والأمعاء، وهو مهدىء وجالب للنوم ومضاد للمغص ويدر اللبن والطمث.

(ب) قسم طبي حديث. يستخرج زيت الشبت من البذور. وبما أن هذا الزيت يشبه في تركيبه زيت الكراوية، فإنه يستخدم مثله كطارد للغازات Carminative لمداواة انتفاخ البطن بالغازات Flatulence، وخصوصاً عند الأطفال. ويستخدم كذلك لتحسين طعم بعض الأدوية المُرَّة والكريهة الطعم.

المكونات الفعالة:

تحتوي ثمار الشبت وبذوره على زيت طيار يسمى زيت الشبت Dill oil ويوجد الزيت بنسبة ٣ ـ ٤ بالمئة من وزن الثمار. وهو يشبه زيت الكراوية وأهم مكونات هذا الزيت: (١) مادة الكارفون Carvone التي تكوّن ٥٣ ـ ٦٣ بالمئة من الزيت.

(٢) الليمونين Limonene

(٣) الفيلاندرين Phellendrene

ويوجد الزيت أيضاً في العشب، ولكن تَقلُّ فيه نسبة الكارفون وتزداد نسبة الليمونين والفيلاندرين.

وزيت الشبت لونه أصفر فاتح ورائحته عطرية نفاذة.

ولا شك أن جامعاتنا ومعامل الأبحاث مدعوة لدراسة هذه المواد والنباتات الشعبية ـ وخاصة أنه قد جاء في فوائدها أحاديث نبوية تصل في مجموعها إلى درجة الحسن لغيره.

وللأسف فإن الأبحاث الطبيّة والصيدلانية لا تزال في منتهى الضعف في جامعاتنا ومصانع الأدوية لدينا ولا بد من دعم كامل وقوي للأبحاث وتشجيع سخيّ للباحثين وخاصة في مجالات النباتات الطبية والشعبية المعروفة منذ أقدم العصور.

وهذه دعوة مفتوحة للاهتمام بهذه الأبحاث ودعمها.

المراجع

القرآن الكريم والتفاسير:

(١) ابن جرير (محمد بن جرير الطبري): جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٢) ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل): تفسير القرآن العظيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

(٣) القرطبي (أبو عبد الله محمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن، طبعة مصورة، بيروت.

كتب الحديث:

(١) البخاري (محمد بن إسماعيل): الجامع الصحيح، دار مطابع الشعب، القاهرة.

(٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٨٠ هـ.

(٣) النووي (محيي الدين شرف): شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت.

(٤) الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى): سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت.

(٥) ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
(٦) ابن الأثير (أبو السعادات): جامع الأصول، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.
(٧) أحمد بن محمد زبيله: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست.
رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.
(٨) أبو داود (سليمان بن الأشعث): سنن أبي داود، تعليق ومراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
(٩) النسائي (أحمد بن شعيب): سنن النسائي، شرح الحافظ السيوطي، دار الفكر.

كتب الطب النبوي

(حسب ترتيبها الزمني)

(١) الإمام علي الرضا ورسالته الذهبية (الطب النبوي) للدكتور محمد علي البار (تحت الطبع).
(٢) عبد الملك بن حبيب الأندلسي: الطب النبوي شرح وتعليق د. محمد علي البار (تحت الطبع).
(٣) عبد الملك بن حبيب: مختصر في الطب (ضمن كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية تأليف محمد العربي الخطائي. دار الغرب الإسلامي ج ١: ٨٥ - ١١٠).

(٤) أبـو نعيم الأصبهاني (أحمـد بن عبد الله): الـطب النبـوي (مخطوط).
(٥) عبد اللطيف البغدادي (الموفق): كتاب الأربعين الطبية، تحقيق عبد الله كنون، (وزارة الأوقاف، المملكة المغربية).
(٦) عبد اللطيف البغدادي (الموفق): الطب من الكتاب والسنّة، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة.
بيروت ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
(٧) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي: الطب النبوي. مخطوط.
(٨) أحمد بن يوسف التيفاشي: الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي.
دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.
(٩) علي بن عبد الكريم بن طرخان الكحال: الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة. تحقيق عبد السلام هاشم حافظ، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م.
(١٠) محمد بن أحمد (أبـو عبد الله) الـذهبي: الطب النبـوي: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٠ هـ/١٩٦١ م.
(١١) ابن القيم (محمد بن أبي بكر): الطب النبوي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار التراث، القاهرة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
(١٢) محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي: أربعون باباً في الطب، تحقيق أحمـد البزرة وعـلي رضـا عبـد الله، دار ابن كثـير، دمشق ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.
(١٣) جلال الدين (عبد الرحمن) السيوطي: المنهج السوي والمنهل

الروي في الطب النبوي، تحقيق د. حسن مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل بصنعاء ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م.
(١٤) جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي الأدبية الطبيّة، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة الساعي الرياض ١٩٨٩ م.
(١٥) محمد بن أحمد بن طولون (شمس الدين): المنهل الروي في الطب النبوي، تعليق عزيز بيك، أنوار المعارف، حيدر أباد الهند ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.
(١٦) الدكتور محمود ناظم نسيمي: الطب النبوي والعلم الحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م
(١٧) أحمد محمد زبيله: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى مكّة المكرمة ١٤٠٨ هـ.

الكتب الطبية والصيدلانية القديمة
(حسب ترتيبها الزمني)

(١) أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا): كتاب المنصوري في الطب تحقيق د. حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧ م.
(٢) أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا): كتاب القولنج، تحقيق وترجمة د. صبحي محمود حمامي. منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي ومعهد المخطوطات العربية الكويت ١٤٠٣ هـ /١٩٨٢ م.

(٣) ابن سينا (أبو علي الحسين بن علي): القانون في الطب، دار صادر بيروت، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

(٤) ابن سينا: كتاب الأدوية المفردة في الطب، شرح جبران جبور، منشورات مكتبة الطلاب، بيروت.

(٥) أبو الريحان البيروني (محمد بن أحمد): كتاب الصيدنة في الطب، تحقيق الحكيم محمد والدكتور رانا إحسان إلٰهي، مؤسسة همدرد الوطنية، كراتشي ـ باكستان، ١٩٧٣ م.

(٦) الملك المظفر الرسولي الغساني اليمني: المعتمد في الأدوية المفردة، دار المعرفة ـ بيروت.

(٧) داود بن عمر الأنطاكي: تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م.

الكتب النباتية والصيدلانية والطبية المعاصرة

(١) د. عبد الرحمن محمد عقيل وزملاؤه: النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي، إصدار إدارة البحث العلمي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ـ الرياض، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

(٢) د. الشحات نصر أبو زيد: النباتات والأعشاب الطبية. دار البحار، بيروت، ومكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٨٦ م.

(٣) د. فوزي طه قطب: النباتات الطبية: زراعتها ومكوناتها. الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس ١٩٧٩ م.

(٤) عبد اللطيف عاشور: التداوي بالأعشاب والنباتات، مكتبة القرآن، القاهرة ١٩٨٥ م.

(٥) د. أمين رويحه: التداوي بالأعشاب. دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٣ م.

(٦) د. حسان شمس باشا: قبسات من الطب النبوي على ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، مكتبة السوادي، جدة ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

(٧) Martindale: Pharmacopia 1987

(٨) Goodman L. and Gilman A: The Pharmacological Basis of Therapeutics,London,Mac Millan co., 4 Th edition 1970

(٩) Avery Jones and Edmund Godding: Management of Constipation Blackury Scientific Publications, oxford, London, 1972

(١٠) ارون ميصرا وراكليومار سينها: الكاشيا في الطب الإسلامي واستعمالاتها الحديثة. أبحاث المؤتمر الأول للطب الإسلامي ج ١: ٤٣٦ ربيع الأول ٤٠١ هـ /يناير ١٩٨١ م)، دولة الكويت، وزارة الصحة، وهو منشور أيضاً باللغة الإنجليزية في مجلد خاص ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

(١١) د. محمد علي البار: هل هناك طب نبوي؟ الدار السعودية جدة. ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

الفهرس

المقدمة ٥
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في السَّنا والسَّنوت ١٧
- ما يستفاد من هذه الأحاديث ٢٣
١ - السَّنا من المليّنات الخفيفة ٢٣
٢ - حرص النبي ﷺ على صحة أصحابه ... ٢٣
٣ - العموم والخصوص ٢٤
الفصل الثاني: السَّنا في كتب الطب النبوي
وكتب الطب القديم ٢٩
- أول من كتب في الطب النبوي الإمام علي الرضا ٢٩
- الثاني عبد الملك بن حبيب الأندلسي ٢٩
- من الأوائل الذين كتبوا في الطب النبوي:
أبو بكر أحمد بن أبي عاصم الضحاك الشيباني . ٣٠
- من الكتب القديمة:
أ - كتاب ابن السني ٣٠
ب - كتاب أبو نعيم ٣١
ج - مختصر التيفاشي ٣١
د - كتاب النيسابوري ٣٢
هـ - كتاب النسفي ٣٣
و - كتاب الأربعين الطبية للبغدادي ٣٣
ز - الطب من الكتاب والسنة للبغدادي ٣٥

ح ـ كتاب الطب النبوي لمحمد بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي ٣٧
ط ـ كتاب الطب النبوي للبعلي ٣٨
ي ـ كتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية
لابن طرخان الحموي ٤٠
ك ـ كتاب الطب النبوي للإمام الذهبي ٤٣
ل ـ كتاب الطب النبوي لابن القيم ٤٥
م ـ المنهج السوي والمنهل الروي للإمام جلال الدين
السيوطي، وكتب أخرى له ٤٩
ن ـ المنهل الروي في الطب النبوي لابن طولون . ٥٠
س ـ المعتمد في الأدوية المفردة للمظفّر الرسولي . ٥٠

الفصل الثالث: السَّنا في الطب الشعبي المعاصر
والطب الحديث ٥٣

ـ الوصف النباتي ٥٤
ـ بعض أنواع الكاشيا (فصيلة السَّنا ٥٦
ـ معلومات نباتية ٥٧
ـ الإستعمال ٥٧
ـ وصف النبات ٥٩
ـ الظروف البيئية ٦٠
ـ ميعاد الزراعة والحصاد ٦١
ـ المكوّنات الفعّالة ٦٢
ـ السَّنا الهندي ٦٥، خرنوب كاشيا فستيولا ٦٦،
عشرق إيطالي (كاشيا إتاليكا) ٦٨، عشرق
(كاشيا هولوسيريسيا) ٧٠ .
ـ إستعمالات السَّنا في الطب الحديث ٧٢

- الإستعمالات المستقبلية ٧٦

الفصل الرابع : السَّنُّوت (الشبت) ٧٩

- الشبت في الطب القديم ٨١
- الشبت في كتب المعاصرين ٨٥

المراجع ٩٤

السَّنا والسَّنُّوت

لقد اعتنى جهابذة العلماء وأهل الحديث بما ورد عن النبي ﷺ في الطب بمثل ما اعتنوا به من أمور المعاش والمعاد. . فالصحة والعافية من أجلِّ النعم التي أنعم الله بها على عباده . وقد أمر صلّى الله عليه وآله وسلم أمّته أن يتداووا، حيث قال: «عباد الله، تداووا فإن الله عزّ وجلّ لم يضع داءً إلا وضع له شفاء. .».

ولاقى موضوع الطب النبوي اهتماماً من الكتاب والباحثين، كما ضمّت مؤتمرات الطب الإسلامي أبحاثاً عدة في موضوعات الطب النبوي. . وظهرت كتب عديدة في موضوع من موضوعات الطب النبوي العلاجي، فصدرت كتب في [الحبة السوداء] وحظي [العسل] بعشرات الكتب، وصدرت كتب عن السواك وغيره من جوانب الطب النبوي العلاجي أو الوقائي، لكن لم يتصد كاتب إلى الآن إلى موضوع: [السَّنا والسَّنُّوت] مع ورود الأحاديث الكثيرة فيهما.

هذا الكتاب للدكتور محمد علي البار، جمع فيه الأحاديث النبوية مخرّجة مشروحة، ثم أورد ما ذكره الأقدمون الذين كتبوا في الطب النبوي، وأفرد فصلاً عن [السنا] في الطب الشعبي المعاصر والطب الحديث، وتحدث في فصل خاص عن [السَّنوت] ومعانيه المختلفة وفوائده في الطب قديماً وحديثاً.

مكتبة الشرق الإسلامي
جدة - المملكة العربية السعودية